



بعثة الجنرال جون ماجوردر الى الصين (تموز 1941 - حزيران 1942)

أ.م.د. زينب جبار شرهان
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار

ملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على (بعثة الجنرال جون ماجوردر إلى الصين، تموز 1941 – حزيران 1942)، خاصة وأن الصين شهدت تحديات كبيرة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، فترة اندلاع الصراع الصيني الياباني في يوليو 1937. ومع تزايد الضغوط اليابانية، وجدت الصين نفسها في وضع حرج يتطلب دعماً خارجياً كبيراً للحفاظ على دفاعاتها. وتلاشت الآمال في الدعم الأوروبي بعد توقف الشحنات من فرنسا وألمانيا وإيطاليا، لذلك كانت مهمة الجنرال جون ماجوردر جزءاً من الجهود الأمريكية، وكانت أول بعثة عسكرية أمريكية من نوعها في آسيا. وتكمن أهمية هذه المهمة في دورها الحاسم في تنسيق عمليات الإقراض والتأجير، وتقديم الدعم اللوجستي. بدأ التنسيق مع الصين وضمان الاستخدام الفعال للموارد في تموز 1941 وانتهى في حزيران 1942.

الكلمات المفتاحية: المهمة العسكرية الأمريكية إلى الصين، جون ماجوردر، مرسوم الإقراض والتأجير، الصين، الحرب العالمية الثانية.

The Mission of General John Magruder to China (July 1941 - June 1942)

Dr.zainab Jabbar Sharhan

Dr.zainab.jabbar.sharhan@utq.edu.iq

Abstract :

The research aims to shed light on (General John Majorder's mission to China, July 1941 - June 1942), especially since China witnessed great challenges in the 1930s and 1940s, especially with the outbreak of the Sino-Japanese conflict in July 1937. With increasing Japanese pressure, China found It is in a critical position that requires significant external support to maintain its defenses. Hopes for European support faded after shipments from France, Germany, and Italy stopped, so General John Majorder's mission was part of the American efforts, and it was the first American military mission of its kind in Asia. The importance of this mission lies in its crucial role in coordinating loan and leasing operations, and providing logistical support. Coordination with China and ensuring the effective use of resources began in July 1941 and ended in June 1942.

Keywords: American military mission to China, John Majorder, Lend-Lease Decree, China, World War II.

المقدمة :



في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، واجهت الصين تحديات كبيرة، خاصة بعد اندلاع الصراع الصيني-الياباني في تموز 1937، مع تزايد الضغط الياباني، تضاعفت فرص الدعم الأوروبي وتوقفت المساعدات السوفيتية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، في ظل هذه الظروف، لجأت الصين إلى الولايات المتحدة وبريطانيا، لكن بريطانيا كانت مشغولة بمعاركها الخاصة ورضخت لمطالب اليابان بإغلاق طريق بورما، بينما استمرت الولايات المتحدة في تبني سياسة انعزالية رغم التعاطف الشعبي مع الصين.

ومع توسع النفوذ الألماني في أوروبا واجتياح اليابان لعدد من دول اسيا، ازداد التقارب بين الولايات المتحدة ودول الحلفاء، لذا أقر الكونغرس قانون الإعارة والتأجير، مما أدى إلى إرسال مساعدات أمريكية وتعيين مستشارين عسكريين، فجاءت بعثة الجنرال جون ماجوردر جزءاً من هذه الجهود وكانت البعثة العسكرية الأمريكية الأولى من نوعها في اسيا . أهمية هذه البعثة تكمن في دورها الحاسم في تنسيق عمليات الإعارة والتأجير، وتوفير الدعم اللوجستي والتنسيق للصين وضمان استخدام الموارد بشكل فعال. بدأت في تموز 1941، وانتهت في حزيران 1942، أصبحت البعثة عنصراً أساسياً في التنسيق العسكري بين الولايات المتحدة والصين، ووضعت الحجر الأساس للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين، مما ساعد على تحسين التعاون بين الصين ودول الحلفاء. بعد الهجوم الياباني على بيرل هاربر في كانون الاول 1941، توسعت مسؤوليات البعثة لتشمل تطوير البنية التحتية الحيوية مثل الطرق والسكك الحديدية لتعزيز إمدادات الإعارة والتأجير إلى الصين عبر بورما.

كانت البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين بداية لعصر جديد من التعاون العسكري بين الدول، وأسست أساساً مهماً للجهود الأمريكية في دعم الصين ضد اليابان. وشكلت نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه الصين ، مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من الدبلوماسية العسكرية الأمريكية في اسيا. هدف الدراسة يتمثل في بيان كيفية تأثير هذه البعثة على العلاقات العسكرية بين الصين والولايات المتحدة، ودورها في تجاوز التحديات اللوجستية وتحسين إمدادات الإعارة والتأجير عبر طريق بورما. كما تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية مساهمة البعثة في وضع الأسس لعلاقات استراتيجية قوية بين الدولتين وتأثيرها على السياسة الأمريكية تجاه الصين، بالإضافة إلى تقييم محاولات الجنرال ماجوردر في حل الخلافات الصينية البريطانية وتعزيز التعاون بين الدول المعادية لليابان.

قسم البحث الى أربعة مباحث تناول المبحث الأول (مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي عام 1941 وأسباب إرسال البعثة إلى الصين) ، بينما خصص المبحث الثاني لدراسة (تعيين الجنرال جون ماجوردر رئيساً للبعثة العسكرية الأمريكية وجهوده في تحقيق أهدافها) ، واستعرض المبحث الثالث (جهود الجنرال ماجوردر في حل المشاكل اللوجستية على طريق بورما) ، اما المبحث الرابع سلط الضوء على (الخلافات الصينية البريطانية ومحاولة ماجوردر حلها) في تلك المرحلة الحرجة من الحرب. ولتنوع الاحداث وتزامنها استخدم وحدة الموضوع فضلاً عن التسلسل التاريخي منهجا في كتابة البحث.

الكلمات المفتاحية: البعثة العسكرية الأمريكية الى الصين، جون ماجوردر ، مرسوم الإعارة والتأجير ، الصين، الحرب العالمية الثانية .

المبحث الأول: مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي عام 1941 وأسباب إرسال البعثة إلى الصين :

بعد وقت قصير من اندلاع الصراع الصيني الياباني في تموز 1937، أصبح واضحاً أن الصين لن تتمكن من القيام بأي شيء سوى عمليات دفاعية ضعيفة ما لم تحصل على دعم أجنبي كبير، في خريف نفس العام، أجبر الضغط الياباني الفرنسيين على وقف جميع شحنات الأسلحة إلى الصين عبر الهند الصينية الفرنسية، و في عام 1938، غادرت البعثات الاستشارية العسكرية



الألمانية والإيطالية مدينة تشونغكينغ ، وعلى الرغم من أن روسيا قدمت بعض الأسلحة والقروض النقدية، إلا أنها أوقفت كل الدعم تقريباً عند اندلاع الحرب في أوروبا في أيلول 1939 ، ونتيجة لذلك، تحولت الصين إلى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة للحصول على المساعدة⁽¹⁾.

كانت بريطانيا تكافح من أجل البقاء مثلما تكافح الصين بعد عام 1940 لم يعد لدى المملكة المتحدة أي حلفاء، وفي ساحات القتال في شمال أفريقيا وكريت وأوروبا، وعبر ممرات الإمداد الدولية الحيوية، كانت القوات البريطانية منتشرة إلى أقصى حد من الرجال والمواد. كان تركيز لندن في آسيا هو الحفاظ على الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية، ومع ذلك، في خريف عام 1940 طالب اليابانيون لندن بإغلاق طريق الإمداد الرئيسي شمالاً من رانغون، طريق بورما، أمام جميع شحنات الذخائر والمواد ذات الصلة، لم يكن أمام البريطانيين خيار سوى الإذعان لمدة ثلاثة أشهر⁽²⁾، وكان إغلاق طريق بورما سبباً في دفع الرئيس الصيني تشانغ كاي شيك⁽³⁾ (Chiang Kai-shek) إلى الإعلان عن أن البريطانيين ألحقوا ضرراً لا يمكن إصلاحه بهيبتهم في الصين، وأن : " الصين لن تنسى موقفهم هذا ابداً"⁽⁴⁾.

أما الولايات المتحدة كان تيار الانعزالية مسيطرًا على قرارات السياسة الخارجية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى فقد رفض الكونغرس معاهدة فرساي والانضمام إلى عصبة الأمم⁽⁵⁾ ، وعارض التدخل في الأزمات الدولية يضاف إلى ذلك الكساد الاقتصادي، والتباينات الثقافية والاجتماعية بين الولايات المتحدة والصين والخوف من استفزاز اليابان، وصعود هتلر في أوروبا كل هذه الأسباب منعت الولايات المتحدة من تدخل في صراع الياباني الصيني حتى عام 1941 ، على الرغم من وجود تعاطف شعبي في الولايات المتحدة ، والذي عادة ما يحفزهم المبشرون في الولايات المتحدة الذين يلقون المحاضرات وأنشطة جمع الأموال ، فضلاً عن الصحافة التي نقلت أخبار الفظائع التي ارتكبتها الجيش الياباني في الصين⁽⁶⁾.

وبسبب التوسع الألماني المستمر في أوروبا في المقام الأول، و تقارب الولايات المتحدة مع دول الحلفاء ، أدى ذلك إلى إقرار الكونجرس لمشروع قانون الإعارة والتأجير في 11 آذار 1941 بعد عام ونصف من اندلاع الحرب العالمية الثانية⁽⁷⁾، وقبل شهرين من توقيع على القانون أرسل الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت⁽⁸⁾ (Franklin Delano Roosevelt) مساعده الإداري الدكتور لوتشين كوري⁽⁹⁾ (Lauchin Currie) إلى الصين لإجراء تقييم لمدى حاجاتها للمساعدات الأمريكية والدعم العسكري وبعد عودته أوضح أن الصينيين بحاجة ماسة إلى المساعدات الأمريكية والمستشارين⁽¹⁰⁾ ، فأصبح كوري مقتنع بفكرة أن على الولايات المتحدة دعم الصين بشكل شامل قدر الإمكان. وفي تقريره إلى الرئيس، أوصى بأن يولي اهتماماً كبيراً بإمدادات الإقراض والتأجير إلى الصين كما كانت تفعل مع بريطانيا. كما دعا كوري إلى " تحذير "اليابان من أن السفن البحرية الأمريكية ستنتقل إمداد إلى الصين حتى لو حاولت اليابان فرض الحصار، وشدد تقرير كوري على حاجة الصين إلى الدعم العسكري وتضمن اقتراحاً بتعيين مجموعة استشارية عسكرية هناك، وأشار إلى أن المساعدات العسكرية الأمريكية للصين كانت معدومة تقريباً، ومع ذلك كانت أمريكا سخية في إمداد بريطانيا واليونان ، وحث على إرسال عدد من كبار ضباط البحرية والجيش الأمريكي إلى الصين في رحلة تنسيق وتشاور⁽¹¹⁾، وأشاد روزفلت بالاقتراح خاصة عندما أيده الجيش، وعيّن الرئيس كوري مسؤولاً عن تنظيم وإدارة جميع شركات الإقراض والتأجير الصينية⁽¹²⁾.

وبحلول نهاية شهر آذار قدم السفير الصيني تي في سونغ⁽¹³⁾ متطلبات الصين إلى اللواء جيمس بيرنز، المسؤول التنفيذي لقسم تقارير المساعدات الدفاعية، والتابع لمكتب إدارة مرسوم الإعارة والتأجير، وركز سونغ على ثلاثة مطالب:

1. طلب إنشاء قوة جوية حديثة مكونة من 1000 طائرة، مع التدريب والمساعدة الفنية



الأمريكية.

2. تجهز ثلاثين فرقة بالأسلحة والمعدات مع مستشارين عسكريين.

3. خط اتصالات فعال بين الصين والقوى الصديقة، مع:

أ- خط سكة حديد ضيق النطاق من يونان إلى سكك حديد بورما.

ب- طريق سريع من الهند، عبر شمال بورما إلى الصين.

ت- الشاحنات وورش التصليح وإعادة السطح لطريق بورما.

ث- طائرات النقل لتكملة الطرق والسكك الحديدية⁽¹⁴⁾.

في ايار عام 1941 تم إرسال العميد هنري ب. كالجيت (Henry B. Clagett) من الفلبين لإجراء مسح للقوات الجوية الصينية. وبسبب مشاكل إجراء التدريب على الطيران في الصين نفسها، أوصى بإنشاء برنامج لتدريب الطيارين والميكانيكيين في الولايات المتحدة. وصل أول خمسين متدرباً صينياً إلى أريزونا في تشرين الأول عام 1941 لبدء تعليم الطيران. استمر هذا البرنامج خلال الحرب في الولايات المتحدة وكذلك في المدارس التي أنشئت في الصين والهند لمواجهة التهديد الكبير الذي تشكله القوات الجوية اليابانية⁽¹⁵⁾.

وافق روزفلت في 6 أيار على منح الصين مخصصات قدرها 45 مليون دولار لدعم المجهود الحربي وفي غضون أسبوعين أبحرت أول معدات الإعارة والتأجير إلى رانغون وبورما ليتم نقلها إلى الصين⁽¹⁶⁾، وقام كوري بفحص اقتراح سونغ الذي طلب فيه 1000 طائرة وقام بوضع برنامج للقوات الجوية الصينية مكون من 500 طائرة. كوري أوضح ان هدف منح الصين هذه القوة هو :

أ- حماية النقاط الاستراتيجية.

ب- السماح بالعمل الهجومي للجيش المحلي.

ت- السماح بقصف القواعد الجوية اليابانية ومستودعات الإمدادات في الصين والهند الصينية... .

كان أمل كوري هو أن تتمكن القوات الجوية الصينية المكونة من 500 طائرة من وقف تقدم اليابان نحو البحار الجنوبية والهجوم على سنغافورة، وقد حظيت خطته بتقدير هيئة الأركان المشتركة⁽¹⁷⁾ عندما علموا أن أفراد الجيش سيكونون مطالبين بالإشراف على جميع جوانب توريد وتوزيع سلع الإعارة والتأجير الصينية، أعدت شعبة الإمدادات بوزارة الحربية توصيتها الخاصة في 16 حزيران 1941 اقترح فيها العميد يوجين ريبولد (Eugene Reybold) القائم بأعمال مساعد رئيس الأركان، قسم الإمدادات، أن يتم وضع أفراد عسكريين أمريكيين في رانغون وعلى طول طرق الإمداد العديدة في بورما، وخاصة طريق بورما ، وسيشرفون جنباً إلى جنب مع الأفراد العسكريين الصينيين، على شحن وتخزين وتوزيع واستخدام مواد الإقراض والتأجير. وأوصى ريبولد ببرنامج للتدريب المكثف للموظفين الصينيين قبل أو بالتزامن مع وصول مواد الإعارة والتأجير، وإنشاء نظام شحن ذي أولوية مصمم لتقليل الازدحام في طريق رانغون وزيادة تدفق الشحن عبر إمدادات بورما بأكملها. وشدد ريبولد على أن "طلبات سونغ" لم تكن قادرة على طلب المواد المناسبة التي يحتاجها الجيش الصيني بدقة لأنه لم يكن هناك سوى جندي واحد مدرب ضمن طاقم شركة الإمدادات الدفاعية الصينية في واشنطن⁽¹⁸⁾.

في الوقت ذاته، قدمت توصية أخرى إلى رئيس أركان الجيش الجنرال جورج مارشال⁽¹⁹⁾ (George C. Marshall) في نفس اليوم الذي وصلت فيه توصية ريبولد تم تقديمه من قبل الرائد إدوين إن كلارك (Edwin N. Clark) مساعد مكتب مساعدات الصين، إلى المقدم ماك مورلاند (E. MacMorland,) رئيس قسم المساعدات الدفاعية لمساعدات الإقراض والتأجير لجميع البلدان. دعا كلارك إلى إنشاء "قسم الصين لمساعدة الصين" داخل وزارة



الحرب، تقضي "التفاصيل" بتعيين ما لا يقل عن تعين مئة ضابط في واشنطن وتشونغكينغ لضمان تسليم مواد الإعارة والتأجير من النوع والكمية المناسبة على الفور لاستخدامها بفاعلية، ويقوم الموظفون في واشنطن بتسريع عمليات الشراء وتقديم توصيات لتحسين البرنامج. وهذا من شأنه أن يعفي قسم الإمدادات من قدر كبير من العمل وسيتألف من ضباط من جميع فروع الجيش الرئيسية، ليحافظ على اتصال وثيق مع هيئة الأركان العامة الصينية، ويشرف على نقل وتسليم واستخدام إمدادات الإقراض والتأجير، ويقدم المعلومات المناسبة، وتقديم التوصيات إلى وزارة الحرب. وحذر كلارك من أن خسارة هائلة في الكفاءة والوقت ستحدث إذا لم يتم اتباع هذه الاقتراحات، وافق كوري على أن إنشاء مجموعة منسقة تساعد في تسريع الإمدادات إلى الصين، ووعد باستخدام اتصالاته رفيعة المستوى لدعم مقترحات خطط ريبولد وكلارك⁽²⁰⁾.

وفي 24 حزيران وافق وزارة الحرب رسميًا على اقتراح ريبولد، وفي أقل من أسبوع تبعه قسم المخابرات وأكدوا أنه رغم اتفاقهم مع مقترحات ريبولد، فإن المساعدة المقدمة للصينيين يجب أن تكون على شكل "المشورة" وليس "الإشراف"⁽²¹⁾.

ومن الأسباب التي اقترحت الرئيس ومسؤولي وزارة الحرب بضرورة إرسال بعثة عسكرية لتنظيم والإشراف على سلع الإعارة والتأجير في الصين كان تقريرًا من الملحق العسكري في تشونغكينغ، العقيد ويليام ماير (William Mayer) نصح وزارة الحرب بأن البريطانيين يقومون بإنشاء مهمة عسكرية تحت قيادة الفريق اللواء دينيس (L. E. Dennys) أبلغ أن خطط دينيس على المدى الطويل تشمل استعادة كانتون. كان ماير يعتقد أن المهمة البريطانية لن تكون ناجحة إلا إذا دخلت بريطانيا واليابان في حرب. في الواقع، دخلت المهمة في عملية تشغيل شاملة شهوياً قبل بدء الحرب، خطط البريطانيون لإنشاء مدارس تدريب الجيش وإجراء مهام استطلاع في الأراضي المحتلة، وجلب وحدات النقل والطيران، ضمنياً في تقرير الملحق كان هناك تحذيراً من أنه نظراً لأن ميناء رانغون وطرق النقل كانت تحت سيطرة البريطانيين، فقد يصبحون المستشارين العسكريين الرئيسيين لتشيانغ وبالتالي قدرتهم في التأثير على توزيع الإمدادات الأمريكية ستكون أكيدة، كما لاحظ ماير خوف الصين من أن الاتحاد السوفيتي الذي قد يتم هزيمته من قبل الألمان وسيؤدي انهيارهم لتحرير القوات اليابانية في منشوريا واستخدامها في مكان آخر. وأوصى بضرورة تسريع تشكيل بعثة أمريكية إلى الصين كإيماءة دبلوماسية مطمئنة⁽²²⁾.

وفي أوائل شهر تموز، علمت السلطات الأمريكية أن اليابان تخطط للتقدم جنوباً للسيطرة على النفط والمطاط في جزر الهند الهولندية والملايو، و علموا أن اليابانيين كانوا يخططون لسحق القوة العسكرية الأنجلو- أمريكية مرة واحدة⁽²³⁾.

تجدر الإشارة الى انه عندما تم إنشاء برنامج الإعارة والتأجير لم يكن هيكلاً يدعم لإدارة الجهود المبذولة لتزويد حلفاء أمريكا بهذه المعدات والمشورة الفنية في استخدامها، بالإضافة إلى ذلك، لم يتم تحديد الدول التي ستكون لها الأولوية في المعدات الأمريكية، ونظراً للوضع المزري في أوروبا، كان الأمر الأول في العمل هو إيصال المعدات، وخاصة السفن وزوارق الدوريات، إلى البريطانيين، وكانت أول وجهتين للإقراض والتأجير، أصدرهما الرئيس روزفلت لخدمة المصالح الأمنية الأمريكية في آذار من عام 1941 هو إرسال المعدات إلى بريطانيا واليونان بعده أمراً حيوياً، وأضيفت الصين إلى قائمة الدول الحيوية للدفاع الأمريكي في أيار من نفس العام، وكانت مؤهلة لشراء المعدات والذخائر كجزء من البرنامج الجديد⁽²⁴⁾.

في غضون ذلك، أسس تشانغ شركة إمدادات الدفاع الصينية (Chinese Defense Supplies Company) التي تعرف اختصاراً ب (CDS) تحت إشراف تي.في. سونغ الذي عمل كحلقة وصل لشراء الدفاعات الصينية لعدة سنوات. ومع تفويض معدات الإعارة والإيجار وتوفير التمويل، كانت المشكلة تكمن في الحصول على



المعدات ومواد الحرب إلى الصين. كانت اليابان تتحكم في معظم الموانئ على طول ساحل الصين وكذلك في الهند الصينية، سمح استسلام فرنسا لألمانيا باحتلال اليابانيين لفيتنام، كما أغلقت بريطانيا ميناء هونغ كونغ لنقل المساعدات العسكرية إلى الصين لتجنب دفع اليابان إلى الحرب في المناطق التي تسيطر عليها بريطانيا في آسيا، كان ميناء رانغون في بورما والشبكة الطويلة والصعبة من الطرق والسكك الحديدية التي تمتد شمالاً إلى الصين هو شريان الحياة الوحيد للصين⁽²⁵⁾.

في غضون ذلك ، أصبح اليابانيون حلفاء الألمان الذين بدا أنه من الصعب إيقافهم في أوروبا. وتوقف السوفييت عن إمداد وتقديم الدعم الجوي للصين في قتالهم ضد اليابانيين، تجدر الإشارة إلى أن من عام 1937 إلى عام 1941 كان هذا الدعم متواصل مع وجود حالة حرب بين اليابان والاتحاد السوفيتي. كان السوفييت قد زودوا القوميين الصينيين بمئات الطائرات وآلاف المستشارين وكميات كبيرة من المركبات الأرضية والذخائر ، ومع ذلك، في نيسان 1941 أبرمت اليابان والاتحاد السوفيتي اتفاقية عدم اعتداء ، وأدى ذلك إلى تقليص الدعم السوفيتي للصين وإنهائه في نهاية المطاف بحلول عام 1942 ، وهاجم الاتحاد السوفيتي في حزيران عام 1941 وزادت فرص تراجع موسكو عن اتفاقية عدم الاعتداء مع اليابان ومواجهة احتمال الاضطرار إلى قتال على جبهتين امرا صعبا ، ونظرا لاحتياجات السوفييت من المعدات الخاصة، لم يكن من الممكن أيضا إعادة تقديم المساعدات للصينيين⁽²⁶⁾.

ونتيجة لذلك ، اضطرت الولايات المتحدة إلى اعتماد استراتيجية طويلة الأمد تجاه منطقة المحيط الهادئ والصين ، وجعلت تطورات في أوروبا، وفتح اليابان السريع لجنوب شرق آسيا، والوضع الخطير في المحيطين الهندي والهادئ، من الأراضي الصينية مهمة للغاية للقصف والهجوم المباشر على فورموزا، ومانشوكو، وكوريا، واليابان، وبالنظر إلى هذه العوامل، دافعت الولايات المتحدة عن "الهدف الفوري المتمثل في تنفيذ الحرب بشكل فعال من خلال المساعدة العسكرية المباشرة للصين، وتعزيز التعاون العسكري الأمريكي الصيني، والمساعدة في تعبئة جميع الموارد البشرية والمادية للصين ضد اليابان" بالتوازي مع جهود الولايات المتحدة الحربية لتعزيز "الأسس السياسية والاقتصادية لجهود الحرب الصينية"، سعت الولايات المتحدة أيضا إلى "إعادة تنظيم وتدريب وتجهيز جزء من الجيش الوطني الصيني ليكون قوة ضاربة قادرة على لعب دور رئيسي في طرد اليابانيين من الصين". وبالتالي، قدمت الولايات المتحدة للصين المعدات اللازمة والمستشارين الفنيين لتجديد وتجهيز وتدريب وتنظيم الجيش الصيني لتمكينه من هزيمة اليابان، وكانت الوسيلة الرئيسية للاستفادة من القوة البشرية الهائلة للصين هي الإعارة والتأجير⁽²⁷⁾.

تجدر الإشارة إلى أن اليابانيون احتلوا جنوب الهند الصينية الفرنسية في 21 تموز 1941. واتخذت الإدارة الأمريكية خطوات سريعة، بعد يومين وافق روزفلت على اقتراح كوري بأن تقوم الولايات المتحدة بتجهيز وصيانة القوات الجوية الصينية ، وفي 26 تموز أصدر الرئيس أمرا بتجميد الأصول اليابانية في الولايات المتحدة واعتُبرت إعادة تسليح الصينيين وإعادة تنظيمهم وتدريبهم أمرا ضروريا لمنع العمليات العسكرية والبحرية اليابانية في البحار الجنوبية، وأصبحت السلطات المدنية والعسكرية العليا في واشنطن مقتنعة برغبة تخصيص المزيد من مساعدات الإقراض والتأجير إلى الصين⁽²⁸⁾ ، وفي الشهر نفسه، بدأت إدارة تقارير المساعدة الدفاعية، وإدارة إمدادات الدفاع الصينية، ووزارة الحرب في دراسة إمكانيات تجهيز وتدريب أعداد كبيرة من القوات البرية الصينية. أسفرت هذه القرارات عن مشروع لإعادة تجهيز 30 فرقة صينية بالكامل بموجب مرسوم الإعارة والتأجير. وكان من المقرر إرسال المدفعية والمدافع المضادة للطائرات والمركبات المدرعة والدبابات من الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تقرر إرسال الآلات والإمدادات لزيادة إنتاج الصين من الأسلحة الصغيرة والذخيرة⁽²⁹⁾.



وتأسيساً على ما تقدم ، أوضحت مذكرة صادرة من وزارة الحرب الأميركية في 20 حزيران 1941 ضرورة تنظيم بعثة عسكرية الى الصين لتنظيم تطبيق مرسوم الإعارة والتأجير وذلك للأسباب الآتية⁽³⁰⁾:

1. تحقيق الأهداف الاستراتيجية بسهولة أكبر: كانت الاستراتيجية تستهدف تعزيز قدرة الصين على مقاومة اليابان. كان من المتوقع أن يكون للتواجد الأمريكي المباشر دور فعال في تقديم المشورة والمساعدة، مما يعزز تنفيذ الأهداف الاستراتيجية بشكل أكثر فعالية.
2. نقص المشورة العسكرية الصينية: كان هناك نقص في الخبرة العسكرية المتخصصة لدى شركة إمدادات الدفاع الصينية. نتيجة لذلك، طلبت الصين مزيداً من المعدات أكثر مما يمكنها استخدامه أو نقله، مما يدل على أهمية توفير المشورة العسكرية المتخصصة لنفاذ الهدر في الموارد.
3. إهدار القروض والهبات: تاريخ الصين أظهر حالات سابقة من إهدار القروض والهبات الأجنبية. هذا كان مصدر قلق بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين، الذين أرادوا التأكد من أن المساعدات المقدمة سيتم استخدامها بشكل فعال.
4. الاهتمام بالمشاكل اللوجستية: لم تحظى المشاكل اللوجستية لمجموعة المتطوعين الأمريكية⁽³¹⁾ بالاهتمام الكافي، هذا يشير إلى أن تحسين الأمور اللوجستية كان ضرورياً لضمان فاعلية المساعدة المقدمة.
5. تأسيس التعاون العسكري: كان هناك أمل في أن يؤدي إرسال البعثة إلى وضع أساس للتعاون العسكري بين الصين والولايات المتحدة، مما يعزز الجهود المشتركة ضد اليابان في حال اندلاع الحرب.

يبدو واضحاً سعي الأمريكي و الاهتمام بتحسين فعالية المساعدات المقدمة إلى الصين خلال الحرب العالمية الثانية ، ويشير إلى التحديات التي واجهت عملية المساعدة و يبرز الحاجة إلى تدخل مباشر من قبل الخبراء الأمريكيين لتقديم المشورة والتدريب، وتحسين استخدام الموارد، وتعزيز التعاون العسكري بين الحلفاء.

المبحث الثاني : تعيين الجنرال جون ماجوردر⁽³²⁾ رئيساً للبعثة العسكرية الأمريكية وجهوده في تحقيق أهدافها :

كان مفهوم البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين مبتكراً، فلم يتم تعيين أي وحدة استشارية عسكرية أمريكية في دولة أخرى آنذاك، نظراً للمخاوف الاقتصادية المحلية، والاختلافات الثقافية، والمواقف الانعزالية العميقة بين عامة الناس في الولايات المتحدة كانت أولويات روزفلت في تطبيق قانون الإعارة والتأجير هي أوروبا أولاً، والاتحاد السوفيتي ثانياً ومن ثم الصين وكان روزفلت يأمل أن تكون الصين قوية بالقدر الكافي لمواجهة اليابان⁽³³⁾.

بدأ الالتزام الرسمي للجيش الأمريكي تجاه الصين في حربها مع اليابان في الثالث من تموز عام 1941 بموافقة الجنرال جورج مارشال على إنشاء بعثة عسكرية أمريكية إلى الصين (American Military Mission to China) عرفت اختصاراً بـ (AMMISCA) ، وقد قرر إرسالها بعد تلقي الجنرال مارشال برقية من الملحق العسكري الأمريكي في الصين الميجر هايدون بواتنر (Haydon L. Boatne) أوصى فيها بضرورة متابعة أي قرض للصين لكي تكون نتائجها فعالة، وأكد ضرورة أن تكون القروض مقيمة ومراقبة بعناية ، ويجب أن تشرف الإدارة الأمريكية على شحن واستلام وتخزين وتوزيع واستخدام جميع المعدات المرسلة إلى الصين⁽³⁴⁾.



وبدا واضحا من مراسلات القادة العسكريين الأمريكيين ان هدف البعثة هو بناء أساس للتعاون العسكري بين البلدين ففي رسالة لمساعد اركان الجيش الأمريكي العميد شيرمان مايلز قال " لم يتقرر بعد ما إذا كان يجب تمويه المهمة العسكرية الى الصين تحت عنوان آخر. على أية حال، سيكون الأمر مهماً جداً وستزداد أهميته مع مرور الوقت عندما ندخل في هذه الحرب بنشاط، ستكون المهمة بمثابة حلقة الوصل للتخطيط الاستراتيجي والتعاون مع حليفنا الصين" لذلك يجب اختيار شخصية عسكرية ذات خبرة بأمور الصين لتحقيق مهمة تقديم المشورة والمساعدة⁽³⁵⁾، AMMISCA بسرعة مكاتب في كل من واشنطن العاصمة والصين. كان من الضروري لموظفي الإعارة والتأجير العمل عن كثب مع نظرائهم الصينيين ومع الوكالات الحكومية الأمريكية الأخرى في كلا الموقعين ، وكانت هذه المهام الإدارية واللوجستية بوضوح ضمن نطاق العمل المباشر للجيش لأنها كانت تتعلق بالمواد الحربية والتدريب الفني. ومع ذلك، كان هناك أيضاً جوانب سياسية ومالية تتطلب خبرات مدنية ودبلوماسية واقتصادية في كل من واشنطن وتشونغتشينغ للإشراف وإدارة مثل هذه المهمة الكبيرة والمعقدة، وكان حجم ونطاق البرنامج يتجاوز أيضاً قدرة الأفراد العسكريين المعيّنين كملحقين في السفارة الأمريكية في تشونغتشينغ⁽³⁶⁾.

ونتيجة لذلك، أبلغ العميد شيرمان مايلز، القائم بأعمال مساعد رئيس الأركان في 11 تموز 1941، العميد جون ماجوردر بأنه واحداً من ثلاثة ضباط مرشحين لتولي قيادة البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين. الضباط الآخرون الذين تم النظر فيهم كانوا إيه جيه باولي (A. J. Pauley) وجوزيف ستيلويل (Joseph Stilwell)، بالإضافة إلى الضابط الكبير في الجيش، الفريق هيو أ. دروم (Hugh A. Drum)⁽³⁷⁾.

وقرر مارشال بعدها ارسال و تحديد مهمة البعثة و تم اختيار الجنرال جون ماجوردر، الملحق العسكري السابق في الصين، ليكون رئيساً لمهمة الإقراض والتأجير، تقديم المشورة والمساعدة للحكومة الصينية في جميع مراحل شراء المواد ونقلها وصيانتها وكان من المفترض أن يكون حلقة الوصل للتخطيط الاستراتيجي والتعاون مع الصين وتم توجيه ماجوردر أيضاً للتفاوض فقط مع الجنرال تشانغ كاي شيك، والامتناع عن التعامل مع أمراء الحرب والمجموعات الصينية الأخرى لم يسمح لماجوردر بإجراء محادثات مع الصينيين حول التعاون بين القوتين المتحالفتين في حالة نشوب حرب في المحيط الهادئ بين أمريكا واليابان ، وتم تحديد مهام البعثة في مذكرة صدرت في اب 1941 عن وزارة الحرب ومهامها هي⁽³⁸⁾:

- 1- تقديم المشورة والمساعدة للحكومة الصينية في جميع مراحل شراء ونقل وصيانة المواد والمعدات والذخائر اللازمة لمواصلة جهودها العسكرية.
 - 2- تقديم المشورة والمساعدة للحكومة الصينية في تدريب الموظفين الصينيين على استخدام وصيانة المواد والمعدات والذخائر المقدمة كمواد مساعدة دفاعية من قبل الولايات المتحدة.
 - 3- عند الطلب، مساعدة موظفي ادارة الولايات المتحدة في تنفيذ واجباتهم لتعزيز أهداف قانون الإعارة والتأجير المتعلق بالصين.
 - 4- مساعدة الحكومة الصينية في الحصول على إجراءات إدارية سريعة ومنسقة من قبل سلطات الولايات المتحدة لضمان التدفق المنظم للمواد والذخائر من وكالات الإعارة إلى القوات العسكرية الصينية. المخططين، والتي من المحتمل أن تدفع أفراداً عسكريين أمريكيين إلى القتال المباشر مع القوات اليابانية.
 - 5- استكشاف مرافق الموانئ والطرق والسكك الحديدية الحيوية بهدف إنشاء وصيانة خط اتصالات مناسب.
- ورغم أن الولايات المتحدة كانت ملتزمة بتحسين القوات المسلحة الصينية، إلا أنها لم تكن في حالة حرب مع اليابان بعد⁽³⁹⁾ ، ولم يكن الصينيين واثقين من خطوات الإدارة الأمريكية و



اشتكى تي في سونغ إلى العقيد ويليام ج. دونوفان، منسق المعلومات في البعثة، من أن الجنرال تشانغ يعتقد أن الولايات المتحدة لا تقي بوعودها للصين، تمت إحالة الأمر على الفور إلى ماجوردر. في اقتراح إجابة، أخبر ماجوردر مارشال أنه "بما أن إرادة شيانغ كاي شيك وحدها تقريباً هي التي تصلح إرادة الشعب الصيني، فيجب دعم معنويات هذا القائد بكل طريقة عملية". وطلب من مارشال الموافقة على شحن العتاد لكتيبتين من المدفعية الميدانية، وتسريع تسليم مئة وأربعة وأربعون مقاتلة من طراز P.43، والترتيب للشراء الفوري لثلاثة وثلاثين طائرة من طراز لوكهيد هيدسونز، وشحن الذخائر للقوات التطوعية الأمريكية، وهذه المرة كان رد فعل مارشال سريعاً حيث أطلقت وزارة الحرب أول شحنة من الذخيرة للصينيين في نهاية عام 1941⁽⁴⁰⁾.

بدأ تنفيذ أهداف قانون الإعارة والتأجير في نهاية شهر آب وتم إنشاء وحدة في واشنطن وأخرى في تشونغكينغ. وتقرر تولى ماجوردر قيادة تفاصيل تشونغكينغ، وسيلحق مؤقتاً بالسفارة حتى يتمكن من التنسيق مع السفير وتجنب التعقيدات السياسية والإدارية. ويكون مسؤولاً في إبقاء السفير الأمريكي هناك، كلارنس غاوس، على اطلاع كامل أمام وزارة الحرب، وذلك بالنسبة لجميع الأمور الهامة، وخاصة أنواع وكميات المواد التي يُعتقد أنها يمكن استخدامها بشكل مفيد في الصين⁽⁴¹⁾.

اختير أعضاء البعثة بعناية⁽⁴²⁾ وكان منهم الملازم إدوارد إ. ماكورلانند (Edward E. McMorrow) ليكون أحد أعضاء البعثة وسكرتيراً لماجوردر، كما اختار ماجوردر الرائد هاري ألدريتش (Harry Aldrich) وقد خدم ألدريتش، وفي العشرينات مع ماجوردر في الصين، وعند عودته إلى أمريكا في الثلاثينات، كتب كتابين باللغة الصينية نُشرا من قبل قسم الدراسات الشرقية في جامعة ييل. أما العقيد أركادي غلوكمان (Arkady Gluckman) كان مؤهلاً بشكل خاص؛ فهو خبير في التوريدات ويتحدث الصينية بطلاقة. أحد ضباط الطب في الوحدة، الدكتور ميندلسون (Mendelssohn)، كان أيضاً يتحدث الصينية بطلاقة، وتم تعيين ضباط AMMICA في خمسة مجالات هي: الاتصالات والطيران والإمدادات العسكرية والترسانات والتدريب العسكري، وضمت البعثة ضباطاً احتياطيين بالإضافة إلى الضباط النظاميين⁽⁴³⁾.

وعلى الرغم من خبرتهم في تخصصاتهم العسكرية، إلا أن أقل من ثلثهم كانوا ملمين بالأوضاع في الصين، وكانت المهمة مؤلفة في الأساس من أخصائيين وضباط. تم تقسيم الفريق الأساسي، إلى عدة وحدات صغيرة، وتم نشر بعضها على طول خطوط الاتصال من رانغون شمالاً، وبعضها لمراقبة الجبهة في إيتشانج وعلى الحدود مع فيتنام، وبعضها الآخر في كلكتا الهند، وبقية الوحدات متمركزة حول تشونغكينغ. أكد ماجوردر لضباطه أن مهامهم ستشمل العمل في مناطق متفرقة، غالباً ما تكون بعيدة عن تشونغكينغ، مما يتطلب المبادرة والحكم السليم. ومع ذلك، تم تعليمهم بشكل واضح عدم تجاوز سلطاتهم من خلال التفاوض أو الالتزامات مع المسؤولين البريطانيين أو الصينيين أو الأمريكيين حتى يتم الموافقة على مثل هذه الأمور من خلال القنوات الدبلوماسية. وأشار قائلاً أن "فاعلية AMMICA ستعتمد ليس على جهودنا لتغيير أو إصلاح الصين، بل على قدرتنا على تقديم النصيحة والمساعدة بأشكال تجعلها عملية⁽⁴⁴⁾".

في غضون ذلك، بدأت القوات اليابانية في الصين حملة على تشانغشا في بداية أيلول، مما دفع تشيانغ إلى توجيه نداءات جديدة للحصول على المساعدة الأمريكية. وصلت المجموعة الأولى من AMMICA إلى تشونغكينغ في 13 أيلول، ووصل ماجوردر نفسه في 10 تشرين الأول، أجرى ماجوردر ومساعدوه تقييماً للجيش الصيني، وفي سلسلة من التقارير أبلغوا وزارة الحرب أن الصين لديها قوة غير متجانسة ذات إمكانات كبيرة، لكنها لا تملك جيش فعال مدرب



ومنضبط ، أبلغ ماجوردر وزير الحرب ورئيس الأركان أنه إذا تم تسليح القوات الصينية وتدريبها بشكل صحيح ستكون قوة فعالة قادرة على شن هجمات محلية كبيرة⁽⁴⁵⁾.

وفي نفس الصدد، بعد وصولهم إلى الصين بأسابيع ، قام أفراد AMMISCA بإجراء تقييمات دقيقة لقوات الصين والوضع على الأرض في المنطقة الواقعة شرق تشونغتشينغ. أسترخص تقرير أعده ضابطان أمريكيان قاما بتفتيش وحدات في منطقتين حربييتين، وأبرز النتائج التي توصل إليها الفريق الأمريكي⁽⁴⁶⁾:

1. كان التدريب على المدفعية ضعيفاً جداً، وكان الاستخدام الفعلي للمدفعية يقتصر على إطلاق النار المباشر، بينما كانت تقنيات إطلاق النار غير المباشر تُستخدم فقط عندما توفر العتبات حماية للمدافع.
2. كانت مهارات الضباط في البطاريات ضعيفة، وصعب تصور مدى ضعفهم دون رؤية ذلك. على سبيل المثال، كان قائد البطارية الذي تم اختياره خصيصاً للتفتيش غير ذكي للغاية وكان يرتدي النعال فقط.
3. يعتمد النظام العسكري الصيني على الولاء الشخصي، مما يجعل من الصعب تدريب ضباط المدفعية وإرسالهم إلى الوحدات بشكل عشوائي كما هو الحال في الولايات المتحدة.
4. كان هناك قلة في النشاط على الجبهة، وكان بإمكان أي طرف دفع قوتهم إلى داخل خط الدفاع في أي نقطة يعتقدون أنها ممكنة.
5. كان اهتمام الصينيين بالعمل الهجومي ضئيلاً، على الرغم من تصريحاتهم بأنهم يحتاجون فقط إلى الطائرات والدبابات والمدفعية لطرد المعتدين.
6. كانت كمية المدفعية المتاحة قليلة، مما جعل المدفعية غير موجودة في معظم الفرق، وتم الاحتفاظ بها مركزياً تحت سيطرة الجيش أو أعلى.
7. كانت صيانة النقل الميكانيكي سيئة للغاية، مما يجعل استخدام الوحدات الميكانيكية مسألة مشكوك فيها.

تظهر تقييمات (AMMISCA) عمق المشكلات المتعلقة بالثقافة والاختلافات التنظيمية؛ السياسات والقدرات الشخصية؛ قضايا التجهيز والصيانة؛ وربما الأهم من ذلك، الفلسفة المتعلقة بسلوك الحرب ضد اليابانيين. ، إذ أدى التركيز الدفاعي الاستراتيجي لدى الوطنيين إلى تجنب العمليات الكبيرة ضد اليابانيين، وركزوا على الحفاظ على تنظيم لامركزي لوحدات أصغر قادرة على القيام بعمليات دفاعية متقلة. كانت هذه الاستراتيجية تهدف إلى الحفاظ على القوات وتجنب خسائر كبيرة، وفي المقابل، بدأ الأمريكيون يضغطون على نظرائهم الصينيين لتدريب وتنظيم ونشر قواتهم لتنفيذ عمليات هجومية⁽⁴⁷⁾.

وتماشيا مع ما تم ذكره، كان التحدي الرئيسي لماجوردر والمستشارين العسكريين الأمريكيين يتجاوز مجرد تقديم التدريب الحديث وإعادة تجهيز وإعادة تسليح جيش منكم ومبعثر. فقد بدأ الجهد الأمريكي في مرحلة كان فيها الجيش الصيني يحتاج لعامين لتحسين وضعه، بعد تغير القيادات العسكرية التي كان واضحا ضعفها منذ بدايات جمهورية الصين. وقد تجسدت هذه المشكلة في أداء القوات الصينية ضد اليابانيين، كما كان من الضروري أن يمتلك قائد الصين مهارات عسكرية إلى جانب السلطة السياسية⁽⁴⁸⁾.

في تلك الاثناء، التقى ماجوردر بتشانغ كاي شيك لأول مرة في 27 تشرين الأول في اجتماع موسع لمناقشة تحسين خدمات الإغارة والتأجير للصين. قدم ماجوردر قائمة بخمسة مقترحات تتعلق بالاتصالات، والطيران، وإعادة تنظيم فيلق التموين الصيني، وتوريد المواد الخام، وتدريب الموظفين الصينيين، وافق تشيانغ كاي شيك على هذه المقترحات، خاصة تلك المتعلقة بالطيران، ولكنه حول النقاش إلى قضايا سياسية ملحة. ادعى تشيانغ أن القوات اليابانية كانت



تخطط للهجوم على كونمينغ، مما قد يهدد بقاء الصين في الحرب. ضغط الأخير على ماجوردر للحصول على طائرات وأطقم من البريطانيين، مدعيًا أن الدعم الجوي هو الحل الوحيد، وطلب منه إقناع روزفلت بتقديم المساعدة الفورية وحثه على التواصل مع القائد العام البريطاني في سنغافورة. كما طلب من ماجوردر تحذير اليابانيين من أن أي هجوم على كونمينغ سيكون عدوانًا ضد المصالح الأمريكية. رغم أن تشيانغ كان يطلب الكثير، لم يكن يعلم أن تأثير ماجوردر كان محدودًا، ولكنه أمل في أن يؤدي الدعم الأنجلو-أمريكي إلى ردع اليابان أو الحصول على حليفين قويين⁽⁴⁹⁾.

وتماشيا مع ذلك، أبلغ ماجوردر وزارة الحرب بما دار في الاجتماع وما طلبه تشانغ. و أكد أن القوات الجوية الصينية "ليست لها قيمة قتالية" وهي ضعيفة جدًا. وذكر أيضًا أن التهديد المزعوم لهجوم اليابانيين على كونمينغ أصبح نقطة محورية في الاجتماع، حيث بدأ حملة للحصول على دعم جوي موسع، واقترح ماجوردر، بناءً على إصرار تشيانغ، إرسال تعزيزات جوية بريطانية من سنغافورة أو قوات أمريكية من مانيتا إلى الصين في المستقبل القريب⁽⁵⁰⁾.

وبناءً على ذلك، ردت وزارة الحرب، عن طريق الجنرال مارشال الذي شكك بشأن التصريحات والطلبات التي قدمها ماجوردر، واعتبرت الوزارة أن ماجوردر كان مبالغًا في تقدير التهديد الياباني، وانتقده مارشال ووجه اللوم له على المبالغة في رد الفعل وعلى عدم فهمه الكامل للوضع السياسي والعسكري في الصين. شعر مارشال أن ماجوردر كان متعاطفًا بشكل مفرط مع الصينيين وأن طلباته قد تؤدي إلى تصعيد الأوضاع إلى حرب مع اليابان، وأوضح أن وزارة الحرب ليست مستعدة لتقديم تعزيزات جوية إلى الصين، وكانت تفضل دعم الفلبين بدلاً من ذلك. مارشال، إلى جانب رئيس العمليات البحرية الأدميرال هارولد ستارك (Harold Stark)، نصح الرئيس روزفلت بأن مسار العمل الذي اقترحه ماجوردر كان سيفضي إلى حرب مع اليابان، وبالتالي عارضوا تدخلًا أمريكيًا مباشرًا في الصين⁽⁵¹⁾.

في غضون ذلك، حاول ماجوردر توحيد جهود القوميين والشيوعيين الصينيين، بعد أن أضعفتهم اشتباكاتهم مع اليابانيين، أصبح الشيوعيون عرضة للخطر عندما وصلت (AMMISCA) إلى الصين، كانت العلاقة بين القوميين والشيوعيين معقدة وواحدة مستقرة. وعلى الصعيد السياسي والعسكري، كان تعاونهما مبدئيًا في أحسن الأحوال. على الرغم من انهيار التعاون العسكري فعليًا، استمرت بعثة الاتصال الشيوعية بالتواصل للحكومة القومية برئاسة تشو إنلاي (Zhou Enlai) في العمل في تشونغتشينغ، في زمن الحرب طوال مدة الصراع، كان تشو بمثابة جهة الاتصال الشيوعية الرئيسية للموظفين الأمريكيين في تشونغتشينغ⁽⁵²⁾.

على الرغم من موقف الصين الضعيف بسبب سيطرة اليابانيين على الثلث الشرقي من البلاد، استمر تشانغ في عد الشيوعيين التهديد الرئيسي على المدى الطويل. وخصص تشانغ عدد من قواته لمواجهة الشيوعيين، في تلك الأثناء كانت القيادة الأمريكية تركز على هزيمة اليابانيين، واعتبرت ماو والشيوعيين قوة محتملة في القتال ضد اليابانيين، وهو ما لم يقتنع به تشانغ⁽⁵³⁾.

عندما بدأت البعثة عملها في الصين، حاول ماجوردر تحقيق أهداف مهمته مع تجنب أي احتكاك بين الشيوعيين والقوميين، خاصة أنه لم تكن لديه صلاحيات للتدخل في هذا الشأن. بالإضافة إلى ذلك، واجه صعوبات عدة، أهمها المشاكل اللوجستية وأهمها مشاكل طريق بورما، والخلافات الصينية البريطانية.

المبحث الثالث : جهود الجنرال ماجوردر في حل المشاكل اللوجستية على طريق بورما :



أكبر عقبة واجهت تنفيذ ماجوردر للمهام الموكلة اليه وإيصال مساعدات الإعارة والتأجير للصين خلال الحرب كانت طرق النقل. كانت الصين مشلولة بسبب التوسع الياباني على اليابسة والبحر، وجود الغواصات اليابانية في المياه الشرقية، الحصار البحري الياباني على الصين، واحتلالهم للمناطق الساحلية الصينية أدت الى مشاكل لوجستية معقدة في شحن البضائع إلى الصين، وبحلول عام 1939 كانت جميع الموانئ الصينية المهمة تحت السيطرة اليابانية من جهة أخرى، عانت السكك الحديدية الصينية من انتكاسة كبيرة. بعد سقوط كانتون في تشرين الأول 1939، أصبحت سكة حديد الهند الصينية ذات أهمية قصوى. ولكن الاستيلاء على نانجينغ من قبل اليابانيين في تشرين الثاني 1939 قطع تدفق البضائع من الهند الصينية، وساهم سقوط فرنسا في تفاقم الوضع بعد أن استسلم حاكم فيشي في الهند الصينية الفرنسية للمطالب اليابانية في تموز 1940 وأغلق السكة الحديدية من هايفونغ إلى مقاطعة يونان الصينية، كان طريق بورما هو الطريق الوحيد المتبقي الذي يمكن لأمریکا استخدامه لإرسال الإمدادات إلى الصين⁽⁵⁴⁾.

ومن هذا المنطلق، ركز ماجوردر جهوده على تطوير طريق بورما، كانت المشكلة الرئيسية الأولى التي واجهت البعثة الأمريكية هي إنشاء مستودع لاستقبال الإمدادات والمعدات في ميناء رانغون في بورما، وكانت أفضل الطرق البرية لتوصيل الإمدادات إلى القوات الوطنية عبر الموانئ الشرقية الصينية، أو هيفونغ-هانوي في الهند الصينية الفرنسية، أو هونغ كونغ التي تسيطر عليها بريطانيا. بحلول عام 1940، كانت هذه الطرق إما غير قابلة للاستخدام أو غير متاحة. لذلك، كان يتعين أن تمر مواد الإعارة والإيجار الأمريكية عبر رانغون في بورما بعد الوصول والتفريغ، بالإضافة إلى التخزين والتحضير للحركة عبر نهر البارجات والشاحنات وسكك الحديد عبر تضاريس البلاد الوعرة، كان يجب أيضاً تجميع بعض المعدات الواردة. تطلب هذا الحصول على العمال المحليين والمرافق⁽⁵⁵⁾، ونظراً لعدم وجود حالة حرب بين اليابان وبريطانيا العظمى بعد، لم يكن من الممكن تسريع إجراءات الجمارك والتراخيص البيروقراطية في زمن السلم، وهي ممارسة استمرت حتى بعد بدء الهجوم الياباني على بورما⁽⁵⁶⁾.

تجدر الإشارة الى ان الصين أجبرت على العمل لبناء طريق بورما عندما بدأ الاحتلال الياباني للصين احكام سيطرتهم على جميع الطرق البرية والبحرية فضلاً عن السكك الحديدية. وقد كانت مهمة صعبة للغاية وتم انهاء البناء في منتصف عام 1938، وكان مصمماً لحركة المرور الخفيفة فقط، امتد الطريق على مسافة تقدر بـ 717 ميلاً من ميناء رانغون الجنوبي في بورما إلى كونمينغ في مقاطعة يونان بالصين. وكان يعبر تضاريس وعرة، بما في ذلك قمم تصل ارتفاعها الى 7,500 قدم ثم ينحدر عند عبور جسر معلق واحد فوق نهر سالوين. كان الطريق يحتاج إلى إصلاح وسلطة إدارية مركزية لصيانته العامة. من خريف 1938 حتى نهاية 1940، أجرت الحكومة الصينية عدة تجارب تتعلق بإدارة طريق بورما، ولكن لم يتم تحقيق أي شيء مهم⁽⁵⁷⁾، وتم تمويل بناء الطريق بالتعاون بين الحكومة الصينية والحكومة البريطانية. ومع ذلك، قام العمال الصينيون بالبناء الرئيسي للطريق بواسطة اليد العاملة الصينية. كان الهدف من بناء الطريق هو توفير خط مواصلات بري آمن وموثوق لتوصيل الإمدادات الحربية إلى القوات الصينية التي كانت تقاتل القوات اليابانية⁽⁵⁸⁾.

ولابد من الإشارة الى ان ماجوردر كان على اطلاع بالمشاكل والمعوقات الكثيرة الموجودة في طريق بورما لاطلاعه على توصيات و تقرير مهمة دانيال أرنشتاين (Daniel G. Arnstein) التي كانت قد وصلت الى الصين في ربيع عام 1941 بموافقة الإدارة الأمريكية وبطلب من الزعيم الصيني تشانغ كاي شيك لفريق استشاري يقوم بتقييم الجزء الصيني من الطريق وتقديم التوصيات وكانت المهمة بقيادة أرنشتاين وفريق من الخبراء الأمريكيين في



مجالات النقل واللوجستيات وإدارة الطرق، بعد ان شهدت الظروف على الطريق البري الوحيد إلى الصين حالة من التدهور وسوء الأحوال. بناءً على تقارير سلبية حول شروط الطريق التي يجب ان تتوفر لاستقبال مواد الإغارة والتأجير، في نهاية المهمة قدم تقرير البعثة الى تشانغ كاي شيك، وكان يحتوي على العديد من التوصيات لتحسين إدارة وصيانة الطريق. أهمها: أولاً تبسيط الإجراءات الجمركية وتقليل البيروقراطية والإجراءات المعقدة في المراكز الجمركية على طول طريق بورما لتسهيل مرور الشاحنات. ثانياً: يجب تحسين التنظيم اللوجستي والتنسيق بين الوكالات الحكومية والشركات الخاصة التي تعمل على الطريق لتجنب التشتت والفوضى، ثالثاً يجب توفير التدريب المناسب لسائقي الشاحنات وموظفي الخدمة لضمان أداء أفضل وتجنب التلغيفات الناجمة عن سوء الاستخدام. رابعاً: يجب تبسيط الإجراءات المتعلقة بتحميل وتفريغ الشاحنات وتحسين تخزين البضائع لتحسين كفاءة الشحن وتقليل التأخيرات، خامساً تطوير البنية التحتية: ينبغي تحسين الطرق والجسور على طول الطريق لضمان سلامة الشاحنات وتجنب التأخيرات الناجمة عن الأعطال الطارئة⁽⁵⁹⁾.

أثر تقرير البعثة بشكل كبير على سياسة تشانغ كاي شيك تجاه طريق بورما. استناداً إلى توصيات التقرير، اتخذت الحكومة الصينية خطوات لتحسين إدارة الطريق وتحسين شروطها وعين الجنرال يو فيينغ رئيساً تنفيذياً للجنة الطرق مع الرقابة المالية والإدارية. وكان التعيين مهماً لأن أرنشتاين حذر من أن نظام الإيجار والإقراض الأمريكي للصين سيتم تنظيمه بما يتناسب مع تدفق حركة المرور على طول الطريق كما استفاد ماجوردر وفريقه من تقرير أرنشتاين من خلال مراجعته وتوجيهاته لتحسين إدارة وتشغيل الطريق بشكل أكثر فعالية وفاعلية. قد استفادوا من النقاط القوية في التقرير والتوصيات المقدمة لتجاوز التحديات وتحقيق أهدافهم في تحسين الإمدادات ودعم الجهود الحربية في المنطقة⁽⁶⁰⁾.

في اليوم نفسه وصلت مجموعة قيادة البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين أي في 10 تشرين الاول 1941 أعد سمو كراو (Sumer Crow)، مستشار الحاكم دورمان سميث (Dorman Smith) (حاكم بورما)، بياناً بعنوان "مذكرة حول مقترحات الجنرال يو في بينغ (Yu Fei-bing) لتنظيم حركة المرور على طريق يونان-بورما السريع". .. وكرر كرو وجهة النظر البريطانية القائلة "بأن الصينيين هم أسوأ أعداء لأنفسهم"، حيث أنهم كانوا على علم بمشاكل الطريق "قبل فترة طويلة" من وصول أرنشتاين. وإلى جانب ذلك، لم يكن لدى لجنة الطرق الوقت الكافي للتقدم في عملية إعادة التنظيم عندما جاء السيد أرنشتاين. ولكن مع زيادة استيراد المواد الحربية، وعلى الرغم من أن الحكومة البورمية تولت مسؤولية السكك الحديدية والطرق المائية، إلا أن الحكومة الصينية ستكون العامل الأساسي الذي يتحمل أكبر قدر من المسؤولية عن نجاح أو فشل العملية. وقال كرو إن هذه محاولة لإلقاء اللوم على الصينيين في المشاكل المستقبلية. الحكومة البورمية كانت على استعداد لدعم منظمة موحدة واحدة للسيطرة على طرق النقل إلى الحدود من الشيو وبهامو فقط عندما تم إنشاء المنظمة الصينية وأثبتت قدرتها على التعامل مع الوضع. وكرر كرو قائمة توصيات أرنشتاين، مشيراً إلى أنه يشعر بخيبة أمل لأن الصينيين لم يقبلوها "بالكامل". وذكر العديد من المقترحات الأكثر أهمية وقال إن تنفيذها سيستغرق سنوات. وشدد على أن يو، رداً على مقترحات أرنشتاين، لم يذكر إدارة الإحصاء التي لا غنى عنها، والتي ستكون "ضرورية لتزويد الحكومة الأمريكية بإحصائيات كاملة عن الوافدين إلى رانغون، والمغادرين من الشيو أو بهامو، والتراكمات في نقاط مختلفة على الطريق والتسليم في كونمينغ". اعتقد كرو أن إدارة الإحصاء ستكون أيضاً ذات قيمة كبيرة للحكومة البورمية، وذكر الصينيين بأن الجزء البورمي من الطريق تم بناؤه على حساب بريطاني ورددت المذكرة بشكل أساسي ملاحظات أرنشتاين وإحباطات أولئك الذين كانوا يتوقعون إحراز المجهود الحربي الصيني تقدماً على الطريق، فوافق ماجوردر وعمل على زيادة سعة الطريق ومشاريع النقل الأخرى لزيادة تدفق الإمدادات⁽⁶¹⁾.



قائد ماجوردر الجهود الأمريكية لنقل الإمدادات عبر طريق بورما، بعده شريان حيوي لنقل الموارد إلى الصين. كان دوره يتضمن تنظيم وتنسيق عمليات النقل عبر الطريق الممتد من رانغون في بورما إلى كونمينغ في الصين⁽⁶²⁾، وأوصى قيادته العليا بدعم جهوده لتطوير الطريق. وبموجب برنامج الإعارة والتأجير المدني، شحنت الحكومة الأمريكية قطع غيار ومعدات إصلاح للشاحنات المعطلة. لتحقيق الإشراف الفعال على الطريق، تم تجنيد مجموعة من ستة وأربعين أمريكيًا من المحملين والموزعين ومديري المحطات ومشرفي الورش والميكانيكيين في الولايات المتحدة وتم إرسالهم إلى بورما على نفقة الإعارة والتأجير. في الوقت نفسه، دفعت الحكومة الصينية أيضًا لتحسين تعبئة طريق بورما. تم وضع قاعدة الطريق بواسطة عمال صينيين حبرًا حبرًا. شحنت الولايات المتحدة آلاف الأطنان من الأسفلت، ومعدات لتصنيف وتحريك الأرض. بلغ حجم الشحنة الأولى من الأسفلت الأمريكي للإعارة والتأجير 7,500 طن. مع هذه التدابير، توسعت قدرة طريق بورما بشكل كبير. وصلت ذروة الشحنات عبر طريق بورما في نوفمبر 1941 عندما تم نقل 18,000 طن شهريًا. كان من المتوقع أن يصل الهدف إلى 35,000 طن في الشهر بنهاية عام 1942⁽⁶³⁾.

وفي الوقت نفسه، قرر ماجوردر تعيين الكابتن جيمس ويلسون (James Wilson) المختص بالإشراف على مرافق خدمة المركبات. كان ويلسون هو الملحق العسكري المساعد السابق في السفارة الأمريكية الذي دعمه أرنشتاين، والذي انضم إلى البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين عندما وصلت إلى الصين تاريخ 28 تشرين الأول 1941، قدم ويلسون دراسة أولية وطلبًا لتوفير أموال لإنشاء عدد من المحلات بمشروع ABC. كانت هذه المحلات مخططة لخدمة 5000 شاحنة متوقعة للعمل على طريق بورما بين وانتج وكونمينغ وكان مخطط أن تخضع لإشراف دقيق من قبل موظفي البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين، مع التفيتش الصارم والصيانة والمراقبة. وكانت المحلات الأربعة الأولى منها مخصصة لإعادة بناء المحركات وناقلات الحركة والوحدات الأخرى، بينما كانت المحلات الثمانية الأخرى ستقوم بإجراء إصلاحات عامة واستبدال الوحدات. وكانت المحلات الباقية، والتي بلغ عددها اثنان وعشرون، مخططة للقيام بالفحص. كما كانت هناك متطلبات إضافية للخدمة والصيانة على طول الطريق، مثل سلاسل محلات الخدمة والصيانة المنتظمة والإصلاحات الخفيفة. وقدر التكلفة التقديرية للمحلات التجارية والمركبات والمعدات المرتبطة بها بما يزيد قليلاً عن نصف مليون دولار. ولم يتم الموافقة عليها لارتفاع تكلفتها⁽⁶⁴⁾.

ومن زواياه أخرى، حث ماجوردر رؤوسه على إرسال شاحنات تجارية من الولايات المتحدة، إذ كانت الصين في أمس الحاجة إلى الشاحنات، بالإضافة إلى نقل مواد الإعارة والتأجير من ميناء رانغون، كانت الشاحنات مطلوبة أيضًا لنقل المواد الغذائية والمواد الخام النادرة داخل الصين. عدم قدرة الصين على إنتاج شاحناتها الخاصة أو شرائها نقدًا من العالم الخارجي كان عقبة كبيرة أمام برنامج الإعارة والتأجير⁽⁶⁵⁾. علاوة على ذلك، لتطوير طريق ماركوبولو الذي يمتد من وسط آسيا السوفياتية عبر مقاطعة سنكيانغ الصينية، طلب الصينيون 10,000 شاحنة تجارية ثقيلة. تلقت هذه الطلبات لاحقًا توصيات رئيس لجنة الإنتاج الحربي الأمريكية، دونالد نيلسون (Donald Nelson) من بداية برنامج الإعارة والتأجير حتى أواخر عام 1942، اشترت الحكومة الأمريكية أكثر من 32,000 مركبة آلية للصين بموجب السلطة الممنوحة من قانون الإعارة والتأجير. من هذه الكمية، تم توفير 29,000 مباشرة من خلال قنوات إدارة الإعارة والتأجير تم توفير البقية وهي أكثر من 3,000، للوزارات الصينية على أساس طلبات وضعت من خلال قنوات وزارة الحرب الأمريكية بواسطة شركة إمدادات الدفاع الصينية تشمل أنواع المركبات التي شحنت إلى الصين شاحنات نقل، شاحنات صهاريح وقود، شاحنات لكوريس، سيارات استطلاع مدرعة، سيارات جيب، سيارات استطلاع، شاحنات متعددة الاستخدامات، سيارات ركاب، وسيارات راديو. تم اختيار موانئ كلكتا ورانغون كنقاط



تفريغ قبل نقل الشاحنات أو إعادة شحنها إلى الصين. وقد وصلت شحنات الشاحنات التي تم دفع ثمنها نقدًا إلى رانغون طوال صيف وخريف عام 1941 ، وفي تموز وصلت آلاف من شاحنات الإعارة والتأجير. تم تجهيز مصنع تجميع الشاحنات الصغيرة لاستخدامه في أرصفة رانغون في شهر آب، بالإضافة إلى قطع غيار وأدوات لتمكين مستودعات الإمدادات على الطريق نفسه من التجهيز⁽⁶⁶⁾ من ميناء رانغون، تم نقل الشاحنات إلى الصين عبر طريق بورما⁽⁶⁷⁾.

في تلك الاثناء، واجه ماجوردر تحديات عديدة، بما في ذلك سوء الإدارة والفساد لدى الادارة الصينية للنقل، مما أثر على فعالية نقل الإمدادات. في تشرين الثاني 1941، حذر ماجوردر وزارة الحرب من أن الصين تعتزم فرض رسوم على تفريغ قطع الغيار وشحنها، مما كان من شأنه أن يضيف أعباء مالية وإدارية إضافية. وقد أوصى بأن تحتفظ الولايات المتحدة بالسيطرة الكاملة على جميع الأجزاء والمصانع ومراكز التوزيع لتجنب المزيد من سوء الاستخدام والتخصيص غير السليم للموارد، في تلك الاثناء، حذر مارشال من أنه إذا لم تحتفظ أمريكا بالسيطرة على مواد الإعارة والتأجير، فإن ذلك سيؤدي إلى المزيد من الخسائر، وسوء الاستخدام، والتخصيص غير السليم للمواد، بالإضافة إلى زيادة "الاحتكاك" بين المسؤولين البريطانيين والأمريكيين. على الرغم من أن وزارة الحرب لم تستجب بشكل مباشر لاقتراحات ماجوردر، إلا أن توصياته أثرت على صناعات السياسات في الوزارة وأدت إلى إجراء تغيير كبير في السياسة في وقت لاحق من عام 1942. وقد أسفرت عن انتهاج سياسة "التوريد بالمقايضة" التي تم تبنيها عن تقليص شحنات الإعارة والتأجير إلى الصين⁽⁶⁸⁾.

في وقت لاحق، زاد تكديس مواد الإعارة والتأجير وسوء التنظيم، وفي منتصف تشرين الثاني 1941، أصبح من الواضح أن عددًا كبيرًا من الشاحنات المخصصة لن تستخدم على الطريق كما كان متوقعًا، وأن السكك الحديدية المغذية لن تكون قادرة على نقل البضائع بالكميات المتوقعة. هذا دفع ويلسون لتغيير جدول أعماله. وقدم في شباط اقتراحًا جديدًا معروفًا بـ "خطة XYZ"، والتي تعتمد على مراجعة تنازلية كبيرة لاحتياجات المعدات. وكانت هذه الخطة تستند إلى تكامل المحطات الحالية وإضافة عدد قليل من المحطات الجديدة في شبكة مرتبطة بين شيفانغ وكونمينغ. تتضمن الخطة الأساسية للمحطات فحوصات صيانة دورية وإجازات للسائقين لصيانة مركباتهم. وتقوم المحلات التجارية بتقديم الخدمات اللازمة لإصلاح أي مشاكل بسيطة في أسرع وقت ممكن. وتميزت خطة XYZ بتنظيم أفضل واستفادة أكثر من المرافق بدون الحاجة إلى معدات جديدة بنفس القدر. ومع ذلك، واجهت الخطة بعض الصعوبات أذ عم الارتباك في وزارة الحرب في أوائل عام 1942؛ بسبب هجوم اليابان على بورما، وفي النهاية، لم تحظى الخطة XYZ بالموافقة النهائية ولم تنم معالجة قضية طريق بورما بشكل كافٍ، مما أدى إلى تأخير في تنفيذ الخطة وفقدان الفرصة لتقديم الإمدادات اللازمة للصين في الوقت المناسب، خاصة بعد غزو اليابان لجنوب بورما⁽⁶⁹⁾.

نتيجة لذلك ، حاول ماجوردر تأمين طرق إمداد بديلة للصين بعد الحصار الياباني على موانئها، وذلك من خلال اقتراح بناء خط سكة حديد يربط بين كونمينغ في الصين وشيو في بورما. كان الهدف من هذا المشروع هو توفير ممر بديل للتجارة والإمدادات، خاصة بعد سقوط بورما. ورغم تأكيد الولايات المتحدة مشاركتها في المشروع عبر برنامج الإعارة والتأجير، إلا أن العملية واجهت مشاكل عدة مثل نقص المواد، تأخير الشحن، والأمراض بين العمال ، وعمل ماجوردر على التغلب على هذه التحديات بالتعاون مع الجهات الأمريكية والبريطانية، وساهم في إتمام جزء كبير من المشروع، مما ساعد على تخفيف الضغط على طريق بورما وتأمين إمدادات حيوية للصين⁽⁷⁰⁾.



المبحث الرابع: بعثة ماجوردر و الخلافات الصينية البريطانية:

1- الخلافات حول طريق بورما:

شهدت رانغون (عاصمة بورما حينها) ازدهاراً شديداً في وسائل النقل، حيث كانت شركة النقل الجنوبية الغربية الصينية مسؤولة عن تخليص جميع البضائع المتجهة إلى الصين. وكانت البضائع تتعرض لفحص دقيق من قبل الجمارك البورمية، مما أدى إلى تأخير كبير في الشحنات وزيادة التوترات بين الصين وبريطانيا⁽⁷¹⁾.

في وقت مبكر من ايار 1941، بدأت المشاكل اللوجستية والجماركية بين الصين وبريطانيا في رانغون بالظهور بشكل واضح. تمثل هذا النزاع في تضيق الجمارك البورمي على البضائع المتجهة إلى الصين، وهو ما أضاف تعقيدات إلى العلاقات الصينية-البريطانية وأثر على سير الحرب العالمية الثانية⁽⁷²⁾.

أبلغ القنصل الأمريكي في رانغون، أوستن برادي (Austin Brady)، في تموز 1941 عن ازدهار خطير في وسائل النقل في منطقة رانغون. وقد اشكت شركة النقل الجنوبية الغربية من الإجراءات الجمركية البورمية غير المرنة، حيث كانت الجمارك تصر على فحص 10-20% من كل شحنة، مما أدى إلى تباطؤ كبير في حركة البضائعات كانت تُكدس بشكل عشوائي على الأرصفة، مما زاد من التعقيدات والتأخير في الشحنات وفرضت السلطات الأنجلو-بورمية ضريبة عبور بنسبة 1% على جميع البضائع المتجهة إلى الصين، مما أثار استياء الصينيين والأمريكيين⁽⁷³⁾.

انتقدت الصحافة البورمية في آب 1941 رد الفعل السلبي في واشنطن وتشونغكينغ على هذه الضرائب، وأشارت إلى أن بورما لم تستفد من التجارة مع الصين كما استفادت اليابان من تصدير المواد إلى الصين⁽⁷⁴⁾.

أبلغ السفير الأمريكي لدى بريطانيا، جون وينانت (John Winant)، وزارة الخارجية في أيلول 1941 بأن الحكومة البريطانية وافقت على دفع رسم قدره عشرة روبيات للطن للحكومة البورمية بعد ضغوط من تشانغ كاي شيك وآخرين. وأبلغ القنصل برادي وزارة الخارجية بأن الإمدادات كانت تصل بشكل أسرع من إمكانية نقلها شمالاً، مشيراً إلى وجود "بضائع ميتة" غير ضرورية، مثل 200 ألف قناع غاز، مما زاد من تعقيد الوضع اللوجستي⁽⁷⁵⁾.

في غضون ذلك، أرسل ماجوردر الرائد جون راسل (John Russell) للتحقيق في الوضع في رانغون، والذي أشار إلى أن مرافق الرصيف والتفريغ والمستودعات كانت كافية للتعامل مع كميات معقولة فقط من شحنات الإقراض والتأجير. حذر راسل من اختناق أكبر بسبب عدم قدرة شركة النقل الجنوبية الغربية على نقل البضائع بسرعة⁽⁷⁶⁾.

زادت شحنات الإقراض والتأجير إلى الصين عبر رانغون خلال خريف 1941، لكن التعاون البريطاني كان ضئيلاً. وكان هناك تأخيرات متكررة بسبب البيروقراطية الأنجلو-بورمية، حيث أصر مسؤولو الجمارك على إجراءات تفتيش دقيقة وغير ضرورية، مما زاد من تعقيد الشحنات وتدهور العلاقات الصينية البريطانية والأمريكية⁽⁷⁷⁾.

عانى أفراد البعثة الأمريكية من عدم التعاون من قبل المسؤولين البريطانيين في رانغون، مثل محصل الجمارك إتش إف أوكسبري، الذي كان يستفز الصينيين وموظفي البعثة الأمريكية عمداً. أدى هذا إلى تأخيرات غير ضرورية في الشحن وتدهور العلاقات بين الأطراف⁽⁷⁸⁾.

2- حادثة الباخرة تولسا:



توترت العلاقات بين الصين وبريطانيا بشكل أكبر بعد حادثة الباخرة "تولسا" وحمولتها من الذخائر القيمة في رانغون ، وكانت القوات البريطانية في بورما، التي تحرس الخط الأخير بين الصين والعالم الخارجي، بحاجة ماسة إلى المعدات. تشير الظروف الزمنية والمكانية إلى أن مخزونات الإعارة والتأجير الصينية هي الوسيلة المنطقية لتعزيز دفاعات المنطقة التي كانت الصين تهتم كثيرًا بأمنها، وكانت وزارة الحرب الأمريكية متفهمة لفكرة نقل الإعارة إلى حامية بورما، لأنها كانت تدرك تمامًا أهمية بورما وتخشي من احتمال حدوث طارئ هناك قريبًا. بناءً على ذلك، طلب من ماجوردر إقناع الصينيين باستخدام العتاد بشكل أكثر استراتيجية. كانت هذه المسألة حاسمة بالنسبة للصينيين الذين حصلوا على ملكية سلع الإعارة والتأجير عند مغادرتهم الولايات المتحدة، مما يعني أنه لا يمكن تنفيذ أي نقل دون موافقتهم. لذلك، في 16 كانون الثاني، تلقى ماجوردر إذنًا من وزارة الحرب لنقل عقد الإعارة الصيني إلى البريطانيين، بشرط موافقة الصينيين، مع تعليمات بالإبلاغ عن أي معاملة من هذا القبيل لاحقًا إلى وزارة الحرب (79).

تجدر الإشارة إلى أن اليابانيين بدأوا في قصف رانغون في أوائل كانون الأول عام 1941 ، وكانت القوات البريطانية تفتقر إلى وسائل الدفاع، وخاصة الطائرات، والمدافع المضادة للطائرات، ونظام الإنذار الجوي المخطط له والذي كان من المتوقع أن يكتمل في أواخر عام 1942 ، وكانت هذه القوات تفتقر إلى التدريب على حرب الأدغال وتعتمد بشكل شبه كامل على وسائل النقل الآلية للتنقل والإمداد (80) ، بالإضافة إلى ذلك، توقع البريطانيون هجومًا يابانيًا شمال رانغون بدلاً من الهجوم المباشر من الشرق عبر مولمين، مما أجبرهم على إخلائها في أوائل آذار وبسبب إدراك البريطانيين لمشاكلهم اللوجستية، فقد كانوا يرغبون في الحصول على كميات من الأسلحة والمركبات والذخائر الصينية المتراكمة في الأرصفة والمستودعات في رانغون (81).

في تلك الاثناء، كان المقدم جوزيف توييتي (Joseph Tuite)، أحد ضباط البعثة الأمريكية، مسؤولاً عن جميع عمليات الإقراض والتأجير في رانغون ، واستدعي في ليلة 11 كانون الأول 1941 إلى مكتب حاكم بورما ريجينالد دورمان سميث (Reginald Dorman Smith). أبلغ الحاكم توييتي أن الوضع العسكري خطير للغاية وأن البريطانيين بحاجة ماسة إلى بعض إمدادات الإقراض والتأجير المخزنة في رانغون. لعقيد توييتي كان تحت ضغط كبير من الحاكم العام لبورما، إضافة إلى ضغط من الجنرال جورج بريث (George Brett) رئيس سلاح الجو الأمريكي، الذي كان في طريقه إلى الصين ووصل إلى رانغون وسرعان ما اتخذ الوضع في رانغون بعداً جديداً. كان بريث في طريقه إلى تشونغكينغ بأوامر من وزارة الحرب لتحديد ما إذا كان من الممكن أن تتمركز قاذفات القنابل الثقيلة هناك. لم يكن بريث على دراية بالمشاكل في رانغون، لكنه اختار أن يتبنى دوراً قيادياً بخصوص حمولة تولسا واستشار الحاكم من جانب واحد. بدأ اتصالات مباشرة مع واشنطن، متجاوزاً ماجوردر ، ورغم أن بريث اعلى رتبة من الأخير، إلا أنه كان ضابطاً جويًا غير مخول بإصدار أوامر لموظفي البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين. السير ريجينالد أشار إلى إمكانية مصادرة المخزونات للحصول على المعدات الضرورية لقوات الدفاع في بورما، بينما نصح بريث توييتي بأن القاذفات الأمريكية الثقيلة قد تصل إلى بورما خلال ثلاثين يومًا وأوصى بشدة، دون إصدار أوامر صريحة، بحماية الإمدادات الأمريكية (82).

نظرًا لسوء الاتصالات مع تشونغكينغ، توجه توييتي إلى وزارة الحرب الأمريكية للحصول على توجيهات. أبلغ AMMISCA في 16 كانون الأول عن خطوته، وردت واشنطن بأن ماجوردر يمتلك السلطة للتصرف وسيقوم بتوجيه توييتي ، أمر ماجوردر بالموافقة على نقل



المعدات من الصين إلى السلطات البريطانية "فقط بناءً على طلب صيني"، تلقى تويتي إشارات قوية من مصادر قريبة من الحاكم العام بأن المخزونات قد تُصادر قريباً. بناءً على ذلك، طلب تويتي رسمياً من حكومة بورما في 19 كانون الأول حجز وحماية جميع مخزونات الإعارة والتأجير حتى يتم تحديد استخدامها النهائي. من بين هذه البضائع، كانت حمولة "تولسا" هي الأكثر قيمة، وأصبحت القضية تعرف باسم "حادثة تولسا"⁽⁸³⁾.

نتيجة لذلك، حذر ماجوردر في كانون الأول 1941، تويتي من أن القرارات المتعلقة بالتحويلات لن تُتخذ إلا على "مستويات أعلى"، أي من قبل تشانغ، وأن رد فعل الصينيين سيكون "رافضاً للغاية" تجاه تحويل أي إمدادات إلى البريطانيين. أجاب تويتي بطلب الإذن بالتصرف "بإنصاف لكلا الطرفين وفقاً لمتطلبات الموقف". رد ماجوردر، بأن المناقشات رفيعة المستوى بشأن عمليات نقل المعدات ستبدأ قريباً، وأنه سيحصل قريباً على قرارات بخصوص الشحنة⁽⁸⁴⁾.

في تلك الاثناء، كان تويتي عالماً بين ماجوردر، ووجود جورج بريث في رانغون، والضغط البريطاني، والصينيين، وفي 18 كانون الأول، أبلغ دورمان سميث تويتي أن لندن أمرته بـ "الاستيلاء على أي مواد للإعارة والتأجير إذا حدث الأسوأ". حذر الحاكم تويتي لاحقاً من أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات بدلاً من كتابة الرسائل وإرسال البرقيات. لجأ تويتي إلى بريث للحصول على التوجيه، رغم أن بريث لم يكن في سلسلة قيادته. ومع ذلك، بناءً على أوامر وزارة الحرب، كان بريث هناك للمشاركة في مناقشات سياسية مع البريطانيين والصينيين. على الرغم من أوامر ماجوردر بعدم وضع أي سلع صينية في أيدي البريطانيين إلا بعد موافقة الصينيين، ضغط بريث على تويتي للقيام بذلك، وفي 19 كانون الأول تم نقل جميع الحمولة إلى البريطانيين لمستودع تخزين في رانغون، فأعرب ضابط البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين، نيفين ويتزل، عن رأيه قائلاً: "إذا كان ينبغي توبيخ أي ضابط أمريكي بسبب تلك الفوضى في رانغون، كان ينبغي أن يكون الجنرال بريث"، ولكن، نظراً لكون ماجوردر بعيداً أكثر من ألفي ميل، كان بريث مصمماً على أن يسيطر البريطانيون على بعض متاجر رانغون للإعارة والتأجير⁽⁸⁵⁾.

في صباح اليوم التالي، استدعى الجنرال يو في بينج، ابن عم تشانغ ورئيس الإدارة الصينية في رانغون، تويتي إلى مكتبه. طالب يو بمعرفة سبب عدم سماح سلطات الميناء بتحميل حمولة تولسا لشحنها إلى الشيو. ذكر تويتي أن بريث وصل لتقييم الوضع العسكري في بورما، ولتقييم ما إذا كانت القوات الأمريكية بحاجة إلى بعض إمدادات الإعارة والتأجير. وعد تويتي بأن الشحنة ستُحتجز مؤقتاً فقط، لكن "الاحتياجات الأمريكية ستأتي في المقام الأول"، وأكد يو أنه لا توجد نية لخداع الصينيين. رغم أن يو لم يكن عدائياً، فقد أراد معرفة ما سيحدث لشحنة تولسا وأكد ضرورة تسليمها للصين. طمأنه تويتي بأن الشحنة سيتم احتجازها مؤقتاً، وسيحدد ماجوردر التوزيع النهائي، وبدأ يو راضياً عن تفسير تويتي وأبدى استعداد الصينيين للتعاون، ربما لإدراكه الوضع الحساس في رانغون أو لمعرفته بأن البريطانيين يمكنهم فعل أي شيء بمواد الإعارة والتأجير التي وافق عليها الأمريكيون⁽⁸⁶⁾.

كان لدى ماجوردر رؤية أفضل للعواقب المحتملة لهذه المسألة. حتى قبل أن يعلم بمصادرة شحنة تولسا، حذر تويتي من عدم إمكانية نقل أي شيء إلى البريطانيين حتى تتلقى الحكومة الأمريكية تعداداً دقيقاً للأصناف والكميات المطلوبة، بالإضافة إلى الموافقة الصينية. كان الصينيون والبريطانيون على علم بهذا المطلب، لكن البريطانيين رفضوا باستمرار تقديم قوائم باحتياجاتهم لأسباب غير معروفة K وحث ماجوردر تويتي على "الضغط على البريطانيين"



لجعل ممثلهم في تشونغكينغ يقدم قائمة مفصلة بالاحتياجات للصينيين ، وقال لتويتي : " إذا كان هناك غزو بري ذو طبيعة تهديدية حقيقية قبل تسليم الممتلكات للبريطانيين، وكان هناك خطر وشيك لفقدانها، يُسمح لك باتخاذ الإجراءات اللازمة ، أنا أقدر الموقف البريطاني والرغبة في المواد، ولكن هناك اعتبارات أخرى تضعها وزارة الحرب في الحسبان تمنع أي قرار متسرع من جانبنا. والصينيون لديهم قضية كذلك، ومن المؤكد أن البريطانيين يجب أن يمشروا إلى احتياجاتهم الحقيقية"(87).

كان ماجوردر متفهماً في اتصاله مع تويتي في 23 كانون الاول، حيث قال إنه ناقش الوضع في رانغون مع بريث ، وقرروا أن الأمر يتعلق بالبريطانيين والصينيين لتسوية المسألة فيما بينهم. كرر ماجوردر أنه لا ينبغي نقل أي شيء بشكل دائم إلى البريطانيين حتى يتم تقديم طلبات محددة، (88).

في يوم عيد الميلاد، انعقد مؤتمر مهم في وزارة الخارجية في تشونغكينغ، حيث حضره الجنرال هوي ينغ تشين(He Ying Chin)، وزير الحرب الصيني ماجوردر، والملحق العسكري البريطاني اللواء دينيس(Dennis). لمناقشة نقل إمدادات الإقراض والتأجير إلى البريطانيين. أشار هو إلى أن شيانغ، رغم سماحه سابقاً بالإفراج عن كميات إضافية، غير رأيه بعد تلقي مذكرة تتعلق بالأحداث في رانغون تفيد باستيلاء البريطانيين على حمولة تولسا، مما أثار غضب القائد العام ، واعترض بشدة على الاحتفاظ بالإمدادات وعد ذلك تصرفاً غير ودي وطلب من ماجوردر، ودينيس أن يتم تسليم جميع مواد حمولة تولسا بالكامل إلى البريطانيين، أو إعادتها إلى المصادر الأمريكية التي تم استلامها منها، وإعادة جميع الموظفين الصينيين على الفور من بورما إلى الصين. شدد تشيانغ على أن التعاون بين بريطانيا والصين سينتهي إذا لم يتم تنفيذ طلبه، مما يهدد بتصعيد الأزمة إلى مستوى أكبر. بدوره، نفى الجنرال دينيس علمه بالأمر، بينما حاول ماجوردر التوسط، موضحاً أن الحادث كان نتيجة سوء فهم كبير وطلب موعداً مع شيانغ لتوضيح أن تويتي تصرف دون أوامر. أكد هو أن السياسة الأمريكية لا تسمح بنقل مواد الإقراض والتأجير دون موافقة الحكومة الصينية، ووعد بترتيب الاجتماع للتوصل إلى حل(89).

في اليوم التالي لعيد الميلاد 1941، اجتمع ماجوردر مع تشيانغ كاي شيك لمناقشة حادثة تولسا. أكد ماجوردر لتشيانغ أن السياسة الأمريكية بشأن إعادة نقل الإمدادات لم تتغير، وأن حادثة تولسا لم تكن موافقاً عليها من قبل الحكومة الأمريكية. رغم غضب تشيانغ في البداية، فإن تأكيد ماجوردر بعدم تغيير السياسة الأمريكية أدى إلى تهدئة الموقف، ووجه تشيانغ اللوم إلى البريطانيين، وحذر من أي تدخل مستقبلي قد يؤدي إلى تصعيد خطير(90).

قدمت بريطانيا عدة حجج دفاعية على الرغم من عدم ادعاء دينيس بمعرفته المسبقة بالحادثة، إلا أنه دافع بشكل ضعيف، مدعياً أن الاستيلاء على الشحنة كان بسبب الغارات الجوية الوشيكة، وأنه لم يكن هناك وقت للتحذير. ألقى دينيس باللوم على تويتي، مدعياً أن الاستيلاء كان بناءً على موافقته وأن الشحنات المحتجزة كانت مقتصرة على بعض الأسلحة التي وافق عليها تشيانغ ، كما ادعى أن الشاحنات قد تم استعارتها "عدد قليل" منها فقط، في حين أن أكثر من مائة شاحنة قد تم الاستيلاء عليها(91).

أما التأثير السياسي الأبرز لحادثة تولسا فتمثل بتأكيد وزارة الخارجية على حق شركة تشونغكينغ في السيطرة على بضائع الإقراض والتأجير المرسلّة إلى الصين. في رسالة هامة إلى القنصل العام برادي في رانغون، طلب هال منه إبلاغ البريطانيين بأنه بدون موافقة تشانغ، لن تقوم الحكومة الأمريكية بتسليم المواد البريطانية المخصصة للإعارة والتأجير التي تم



إرسالها⁽⁹²⁾، كما أمر هال السفير غاوس بنقل رسالة إلى تشانغ تفيد بأن الرئيس قد أولى اهتمامه الشخصي لتقارير حادثة تولسا، وأن هذا الإجراء لا يتماشى مع السياسة الأمريكية. وأكد هال أنه لا يمكن نقل المواد المرسلّة إلى الصين إلا بعد مؤتمر مسبق والتشاور مع الحكومة الصينية والحصول على موافقتها⁽⁹³⁾.

كما اتبعت وزارة الحرب نفس النهج وتمت إقالته تويتي من منصبه بسبب عدم القدرة على التعامل مع الأزمة بشكل مناسب، وعين المقدم أدريان جون (Adrian John) بديلاً عنه، وأرسل جورج مارشال رسائل إلى ماجوردر في تشونغكينغ وإلى المقدم أدريان جون، تم فيها التأكيد على عدم إظهار أي أفراد في المهمة أي عداوة أو عدم صبر تجاه المسؤولين الصينيين. وطلب من سانت جون عدم السماح لأي دولة غير الصين بأن تكون متلقيّة لمواد الإغارة والتأجير المرسلّة إلى الصين، إلا إذا كانت هذه المواد معرضة لخطر فقدان أو التدمير الوشيك، أو إذا أذن تشانغ بذلك⁽⁹⁴⁾.

بعد عدة أيام، وتحديدًا في 20 كانون الثاني 1942، غزا اليابانيون بورما. تحركت فرقتان غربًا من تايلاند إلى جنوب شرق بورما بالقرب من مولمين. كان هدفهم اجتياز أقل من مائتي ميل بسرعة إلى رانغون وقطع خط إمداد بورما إلى الصين، وهو خط حيوي للإمدادات الحربية واللوجستية و السيطرة على رانغون كانت تهدف إلى تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي، والبريطانيون كانوا يحاولون بناء دفاعاتهم حول رانغون، التي اعتبروها نقطة استراتيجية هامة بعد سقوط سنغافورة. كانت هذه الدفاعات ضرورية لمحاولة صد الهجوم الياباني وحماية مصالحهم في المنطقة⁽⁹⁵⁾.

الإحباط البريطاني كان نتيجة رؤية أطنان من بضائع الإقراض والتأجير الصينية تتدفق إلى رانغون، بينما كانوا في حاجة ملحة للإمدادات لدعم دفاعاتهم. هذا يعكس التوتر بين الاحتياجات الاستراتيجية البريطانية والسياسات الصينية المتعلقة بالإمدادات طلب لمقدم أدريان جون أحد أعضاء البعثة الأميركية في رانغون من ماجوردر مساعدة في إقناع تشانغ بتخفيض بعض الإمدادات التي من غير المرجح أن تصل إلى الصين قبل سقوط رانغون، رفض تشانغ كاي شيك منح أي شخص في رانغون سلطة نقل مواد الإغارة والتأجير الصينية، هذا الرفض جعل من الصعب على البريطانيين الحصول على الإمدادات التي كانوا في أمس الحاجة إليها⁽⁹⁶⁾.

نتيجة لذلك، أمر تشانغ، في نهاية كانون الثاني بتحويل سفن الإغارة والتأجير إلى كلكتا وبومباي قبل سقوط سنغافورة. في غضون أيام، أبلغ سانت جون ماجوردر أنه خالف الأوامر بإرسال أربع سفن من رانغون إلى الهند، مدعيًا أن الصينيين بالغوا في تقدير التهديد الياباني. تم تفرغ السفن بنجاح، لكنه أكد على عدم إرسال المزيد من السفن إلى رانغون⁽⁹⁷⁾.

وعليه، بدأت عملية الإخلاء بكامل طاقتها في رانغون بدعم من ضباط البعثة العسكرية الأميركية إلى الصين. في 3 شباط، في نفس اليوم، حدث تحسن طفيف في الوضع، حيث وردت أنباء عن انخفاض نقص الوقود وزيادة توافر الفحم للسكك الحديدية. تم تخصيص ثلاثين عربة سكة حديد يوميًا للبعثة العسكرية الأميركية إلى الصين، وزاد هذا التخصيص إلى ستين عربة بعد أسبوع. وكانت عملية الإخلاء تسير بسلاسة بحلول 5 شباط. قدر الرائد جيمس ويلسون، الذي أشرف على جزء من عملية الإخلاء، أن حوالي ألف طن كانت تُنقل يوميًا من رانغون إلى ياميثين، وفي 10 شباط، أبلغ ويلسون ماجوردر بأنه بعد إتمام إزالة جميع الإمدادات من رانغون، ستنتقل عملية البعثة العسكرية الأميركية إلى الصين إلى ياميثين، ومن هناك ستُنقل الإمدادات إلى الصين. أفاد ويلسون أيضًا بأن الصينيين كانوا يعتمدون على البعثة لنقل مواد الإغارة والتأجير إلى الصين⁽⁹⁸⁾.



مع اقتراب القوات اليابانية من رانغون، وصل ماجوردر إلى المدينة واكتشف أن اليابانيين قد عبروا نهر سيتانغ. على الرغم من محاولاته للتنسيق مع السلطات البريطانية، لم يكن هناك دفاع منظم للمدينة. فقام بتفتيش المستودعات التي تديرها البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين، وقرر تدمير المركبات التي لا يمكن إصلاحها. في 24 شباط، أصدر أمراً أدريان جون بإخلاء كل ما تبقى، بما في ذلك 972 شاحنة، وحوالي 500 إطار، و1000 بالة من البطانيات⁽⁹⁹⁾، الرائد نيفين ويتزل وضباط آخرون من البعثة العسكرية الأمريكية إلى الصين استخدموا البنزين لتدمير المركبات والمباني. كما دمروا جميع الشاحنات. المشاكل الرئيسية قبل إخلاء رانغون كانت تتعلق بالاستيلاء على حمولة تولسا، وعدم قدرة الصينيين على نقل بضائع تولسا بعد إعادتها من قبل البريطانيين، ومحاولات البريطانيين المتعمدة لمنع الإخلاء ونقل الأجزاء التي أرادوا الاحتفاظ بها إلى الصينيين. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تدفق مستمر للإمدادات، العديد منها غير ضروري، مما تطلب تفرغها. ظهرت مشاكل مستمرة مع البيروقراطية المدنية الإنجليزية-البورمية غير الكفؤة، التي أصرت على قضاء أيام في تدقيق التراخيص وسندات الشحن حتى عندما كانت القنابل تتساقط وكانت المقاومة البريطانية تنهار. في 6 آذار، أبلغ ماجوردر وزارة الحرب بأنه تم إخلاء رانغون وأن جميع أفراد البعثة قد غادروا المدينة، على الرغم من نجاح الإخلاء، كانت خسارة المدينة ضربة مدمرة لأنها كانت الرابط البحري الأخير للصين مع حلفائها شرق الهند⁽¹⁰⁰⁾.

عكست حادثة تولسا تعقيدات السياسة الخارجية والتحالفات خلال الحرب، حيث كانت بريطانيا تسعى للحصول على إمدادات لتأمين موقفها في رانغون، بينما كانت الصين تهتم بالحفاظ على تدفق الدعم الأمريكي. هذا التداخل في المصالح أدى إلى صدامات سياسية حادة. وكان واضحاً كيف أن البيروقراطية العسكرية والسياسية يمكن أن تعرقل الجهود الحربية، حيث تسببت تعليمات وزارة الحرب الأمريكية التي تتطلب موافقة "مستويات أعلى" لتغيير مسار الإمدادات في تأخير القرارات الحيوية في وقت حساس للغاية. وأظهرت تحديات إدارة الموارد الحربية وتوزيعها بين الحلفاء وجود نقص في الموارد وتنافس على توزيعها، مما زاد من تعقيد الوضع وأدى إلى اتخاذ قرارات متسارعة وغير مدروسة. كما كان لحادثة تولسا تأثير كبير على العلاقات بين الحلفاء، وخاصة بين بريطانيا والصين. توترت العلاقات كاد يؤدي إلى انهيار التعاون في مواجهة اليابان، مما يعكس هشاشة التحالفات العسكرية في مواجهة الضغط الخارجي.

الخاتمة :

نجحت بعثة ماجوردر في بناء علاقات وثيقة مع الجنرال تشيانغ كاي شيك وحكومته، ووفرت تقارير دقيقة حول الوضع العسكري والسياسي والاقتصادي في الصين، مما ساعد وزارة الحرب الأمريكية على فهم الوضع عن كثب. كانت هذه البعثة أول مشروع أمريكي لتقديم المساعدات العسكرية للصين بشكل رسمي منذ اندلاع الحرب، رغم عدم وجود تجارب سابقة لتوجيه هذا النوع من المشاريع. واجهت البعثة تحديات تتعلق بالارتباك السياسي والخلل في التنسيق، لكنها ساهمت بشكل إيجابي في تحسين طريق بورما، وتخفيف النزاعات في رانغون، وبناء خطوط السكك الحديدية والأنابيب، بالإضافة إلى تحسين شبكة النقل من رانغون إلى كومنينغ، وتأسيس مركز استماع وتواصل في الشرق الأقصى لتعزيز التنسيق مع الحلفاء الآسيويين.

كان هدف إرسال الولايات المتحدة البعثة هو دعم الصين في جهودها لمواجهة العدوان الياباني، وتعزيز موقفها كحليف أساسي في الحرب ضد دول المحور، وكان هناك اهتمام



أمريكي في ضمان بقاء الصين في الحرب لإضعاف قدرات اليابان وتوجيه جزء من جيشها بعيداً عن جبهات أخرى في المحيط الهادئ. و كان الهدف من المساعدات هو ضمان المنطقة وتجنب استخدام الصين كقاعدة استراتيجية لصالح اليابان ضد دول أخرى في جنوب شرق آسيا في تلك المرحلة أرادت الولايات المتحدة أن تجعل الصين شريكاً موثقاً في النظام الدولي الجديد.

الهوامش :

- 1) Arthur Young, China and the Helping Hand, 1937–1945, Cambridge: Harvard University Press, 1963, p.115.
- 2) Donna Brunero, Britain's Imperial Cornerstone in China The Chinese Maritime Customs Service, 1854–1949, Florence Production Ltd, Stoodleigh, New York, 2006, p.149-150.
- 3) تشانغ كاي شيك : كان قائداً سياسياً وعسكرياً صينياً، تولى قيادة جمهورية الصين. وُلد في 31 أكتوبر 1887 في مدينة زيانغشينغ، وتوفي في 5 أبريل 1975 في تايبيه. درس في الأكاديمية العسكرية اليابانية، وعاد إلى الصين ليقود الحرس الوطني. تولى منصب قائد الحزب القومي (الكومنتانغ) من 1925 حتى 1975، وكان رئيساً لجمهورية الصين من 1928 إلى 1949. بعد الحرب الأهلية الصينية، انتقل إلى تايوان واستمر في قيادة الحكومة حتى وفاته. ينظر : Jonathan Fenby, Chiang Kai-shek: China's Generalissimo and the Nation He Lost, Carroll & Graf Publishers, 2003, p.1-400.
- 4) Arthur Young, Op.Cit, p. 115.
- 5) للمزيد من تفاصيل حول سياسة العزلة الأمريكية ورفض الكونغرس معاهدة فرساي والانضمام الى عصبة الأمم ينظر: عبد الرحمن جبار شرهان، الولايات المتحدة الأمريكية وعصبة الأمم 1918-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2023.
- 1945, New York, Columbia University -) Michael Schaller, The U.S. Crusade in China, 19386(Press, 1979, p. 2-16.
- 7) للمزيد من التفاصيل عن قانون الإعارة والتأجير ينظر: عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006.
- 8) فرانكلين روزفلت: كان الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة. وُلد في 30 كانون الثاني 1882 في هايد بارك، نيويورك، وتوفي في 12 نيسان 1945 في وايت هاوس، واشنطن العاصمة. تخرج من جامعة هارفارد وحصل على درجة في القانون من جامعة كولومبيا، رغم أنه لم يكمل دراسته تولى منصب حاكم ولاية نيويورك من 1929 إلى 1932، ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة في 1932، وظل في المنصب حتى وفاته في 1945. قاد البلاد خلال مرحلة الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، وكان معروفاً بسياساته الجديدة وبرامجه الاجتماعية مثل "الصفقة الجديدة"، للمزيد ينظر : Dallek, Robert, Franklin D. Roosevelt: A Political Life., Boston: Boston: Viking, 2017, p. 45-67.
- 9) لوتشين كوري: اقتصادياً ومستشاراً حكومياً أمريكياً. وُلد في 13 حزيران 1902 في كندا وتوفي في 17 تشرين الثاني 1995 في واشنطن العاصمة. حصل على درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة هارفارد في 1926، ثم عمل كمستشار اقتصادي للبيت الأبيض تحت إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت. كان له دور مهم في تطوير سياسات الصفقة الجديدة وكان مستشاراً اقتصادياً بارزاً خلال فترة الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية. بعد مغادرته البيت الأبيض، شغل مناصب أكاديمية واستشارية مختلفة في مجال الاقتصاد. للمزيد ينظر : Dallek, Robert. Lauchlin Currie: A Study in American Foreign Policy. Washington: University Press of America, 1981, p. 12-34.
- 1951, New Delhi, 1968, p.67. -) D. C. Gupta, United States Attitude Towards China 1945 10(
- 11) F. R.U.S Diplomatic Papers, 1941, The Far East, Volume V, Lauchlin Currie, "Confidential Report to the President on Some Aspects of the Current Political, Economic and Military Situation in China," 15 March 1941, PSF China 1941, FDR Library; Leighton and Coakley, Global Logistics and Strategy, p.31
- 13 -) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.1212(
- 13) تي في سونغ : كان رجل أعمال وصناعي صيني بارز، وُلد في 4 تشرين الأول 1891 في شنغهاي، وتوفي في 26 تشرين الثاني 1971 في هونغ كونغ. كان أحد أفراد عائلة سونغ الثرية والنفوذية، وشقيق زوجة تشيانغ كاي شيك، سونغ مي



لين. تخرج من جامعة كولومبيا في نيويورك، وعاد إلى الصين ليصبح لاحقاً رئيساً في السياسة والاقتصاد. شغل منصب وزير المالية في الحكومة الصينية خلال فترة الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، ولعب دوراً مهماً في العلاقات الاقتصادية الدولية وتنسيق المساعدات الدولية للصين. بعد الحرب، انتقل إلى هونغ كونغ وعاش فيها حتى وفاته. ينظر :

-Chen, Jiansheng, T.V. Soong and the Politics of Modern China, New York: Columbia University Press, 1993, p. 40-60.

14. -) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.1314(

D.C.: Government Printing , Washington, *China White Paper* U.S. Department of State,),15(Office, 1949 p.29.

) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.31. 16(

) Ibid , p.32.17(

) Brigadier General Eugene Reybold to Chief of Staff War Department Supply Division, 18(memo, 16 June 1941, War Department Military Intelligence Division, RG165, National Records Center, <https://www.archives.gov/research/guide-fed-records/groups/165.html>

(جورج مارشال : كان قائداً عسكرياً وصانع سياسات أمريكي بارز، وُلد في 31 كانون الأول 1880 في بنسلفانيا، 19) وتوفي في 16 تشرين الأول 1959 في واشنطن العاصمة. تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت عام 1901، وشغل منصب رئيس أركان الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية. قاد جهود إعادة الإعمار الأوروبية عبر خطة مارشال، وكان وزير الخارجية ووزير الدفاع للولايات المتحدة. حصل على جائزة نوبل للسلام في عام 1953 تقديراً لجهوده في إعادة بناء أوروبا ينظر :.

Stoler, Mark A. George C. Marshall: Soldier-Statesman of the American Century. Oxford: Oxford University Press, 1989.

20) Major Edwin N. Clark to Lieutenant Colonel E. E. MacMorland, Chief of the Defense Aid Division for Lend-Lease, memo, 16 June 1941, War Department WPD files 4389-7, RG165, NRC.

) Reybold to Chief of Staff, War Department Supply Division, memo, 9 July 1941, War 21(Department MID files, RG165, NRC.

to Adjutant General, War Department, memo, 8 July 1941, War) Mayer22(

Department WPD files, 4389-11, RG165, NRC .

) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.32.23(

lease: Weapon for Victory ,New York: MacMillan, -) Edward R. Stettinius Jr., Land24(1944,p.109.

113.-)Ibid, p.10925(

Shek and the Struggle For Modern China. -) Taylor, Jay. The Generalissimo: Chiang Kai26(Cambridge, MA: Harvard University Press, 2009.,p.77.

)27(Rahman, A.F.M. Shamsur, United States economic and military assistance policy toward China during World War II and its immediate aftermath, Unpublished PhD Thesis ,the Graduate School of the University of Kansas,1988,p.124.

45. -) D. C. Gupta, Op.Cit.,p.4428(

.115 .Op.Cit.,p.) Edward R. Stettinius Jr29(

Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.28.)30(

31) مجموعة المتطوعين الأمريكية : المعروفة أيضاً بـ "نمور الطائرة"، كانت وحدة طيارين أمريكيين تطوعوا لمساعدة الصين خلال الحرب الصينية اليابانية الثانية. تأسست في عام 1941، وبرزت بفضل طائراتها ذات الرسوم النميرية. قادها العميد كلير لي شينولت، وحقق نجاحات كبيرة ضد القوات اليابانية للمزيد ينظر :

Delynn Burrell, Flying Tiger, Black Sheep: Legends in the Pacific, Unpublished Thesis Degree of Master of Arts in History, Liberty University,2019.

32) جون ماجرودر: ضابطاً عسكرياً أمريكياً وناشطاً في مجال الاستشارات اللوجستية. ولد في 3 يونيو 1887 في وودستوك، فيرجينيا، وتخرج من معهد فيرجينيا العسكري في 1909، حيث تم تعيينه كضابط برتبة ملازم ثانٍ في مشاة الجيش في 1910، ثم انتقل إلى فرع المدفعية الميدانية في السنة التالية. كان برتبة عميد في الجيش الأمريكي ولعب دوراً مهماً في تطوير وكالات الاستخبارات الأمريكية. خلال الحرب العالمية الأولى، خدم ماجرودر مع المدفعية الميدانية في القوات الأمريكية في فرنسا. بعد الحرب، تم تعيينه كمساعد ملحق عسكري في الصين، حتى عام 1924، ثم درس في كلية القيادة والأركان العامة في فورت ليفنورث. عاد إلى بكين كملاحق عسكري بعد تخرجه خلال الحرب العالمية الثانية، عمل



ماجرودر في مكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS) كمدير مساعد تحت قيادة الجنرال ويليام ج. دونوفان. بعد الحرب، قاد وحدة الخدمات الاستراتيجية (SSU)، وهي خلف للـ OSS، والتي شكلت الأساس لوكالة المخابرات المركزية (CIA) عند إنشائها في عام 1947. ينظر :

Montague, L. L. Walter Bedell Smith as Director of Central Intelligence. 2014, p. 21

States, and Their Policies for the) Xiaoyuan Liu, A Partner for Disorder: China, the United 33(Postwar Disposition of the Japanese Empire, 1941-1945 ,Cambridge: Cambridge University Press, 1996, pp. 10-24.

) Richard M. Leighton and Robert w. Coakley, United States Army in World War II Global 34(Logistics and Strategy 1940-1943 ,Department of the Army, Washington D.C., 1955 ,p.108.

(35) William G. Grieve, The American Military Mission to China, 1941-1942 Lend-Lease Logistics, Politics and the Tangles of Wartime Cooperation, McFarland & Company, Inc., Publishers, North Carolina,2014,p.19.

Ibid.,..36(

) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, p.29.37(

) Ibid,p.30.38(

) Ibid., P.30.39(

)Ibid,P.31.40(

fo yraterceS gnitcA omem ,, 1941, The Far East, Volume VF. R.U.S Diplomatic Papers) 41(State Welles to Secretary of War Stimson, , 8 August 1941, p. 696-698.

42(من بين أعضاء البعثة، كان هناك ستة لديهم خبرة في الصين، ثلاثة منهم درسوا اللغة الصينية لمدة خمس سنوات أو أكثر. كان هناك عضو واحد متخصص في اللغة اليابانية. فيما يلي قائمة بالاختصاصات العسكرية الممثلة وعدد أعضاء البعثة المرتبطين بكل اختصاص: طيران الحربين: (1)، الدفاع الجوي: (1)، القصف: (1)، إنتاج الذخائر ، الفرسان(1) ، الحرب الكيميائية: (1)، الاتصالات - الراديو والأسلاك: (1)، التفجير: (2)، الحرب الاقتصادية: (2)، المدفعية الميدانية: (1)، الاستخدام العام: (1)، المشاة: (3)، القوات الميكانيكية: (3)، الطب: (2)، صيانة وإصلاح السيارات والنقل: (4)، الطرق الميكانيكية: (1)، الذخائر: (3)، السكك الحديدية: (2)، الأسلحة الصغيرة الأمريكية: (1)، الإمدادات: (1)، التدريب والمدارس: (1)، خطط الحرب.(1) : وتم تعيين الملازم جيمس ويلسون تحت قانون الإعارة والتأجير لتولي إدارة عمليات النقل على طول طريق بورما، ضمن البعثة العسكرية ينظر:.

Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit .,p.214.

Ibid.,p.80.)43(

) Ibid, p.32.44(

) D. C. GUPTA, Op.Cit.,p.46. 45(

1. yrosivdA yratiliM naciremA ehT :gnaY dna niY fo ynomraH ehT ,D .G hpesoJ ,bbaB) 46(Effort in China, 1941-1951, University of Kansas, 2012 ; Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission to China, 36-37,p.91.

. Rahman, A.F.M. Shamsur, Op .cit ,p.125)47(

seph G. D. Babb, Op .Cit ,p.92.Jo)48(

182. -.181Op.Cit.,p ,) William G. Grieve49(

).50(

Ibid, p.182-183; Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission, p.37-38

) Ibid, p.183. 51(

178.-, p.176Op.citJay Taylor ,)52(

193.-Ibid,p.191)53(

Op.cit,p.82.Rahman, A.F.M. Shamsur,)54(

.35-Japanese War," Military Review 20, no. 76 March 1940,p.33-E. M. Benitez, "The Sino)55(

.Adrian St. John, "Rangoon Falls," Military Review 23, no. 3 June 1943 , p.40)56(

India Theater in -Burma-, The Burma Road: The Epic Story of the ChinaDonovan Webster) 57(

World War II, Harper perennial,2004,P.52 ؛ Gordon Cornelius Thomas, A historical study of the Stilwell Road, Thesis Degree Master of Arts, College of the Pacific,1949.P.20; Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.84.



- Jun., -Vol. 99, No. 5/6 (May The Geographical Journal , , The Burma Road, Henry Craw)58(1942), pp. 239-240.
- taxi driver checks up on the famous Burma -An ex 97;-96Op.Cit.,p ,) William G. Grieve59(Road, October 6, 1941,on <https://www.cbi-theater.com/burmaroad/burmaroad.html> Daniel Arnstein; Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.82 ,Op.cit.,p.22. Gordon Cornelius Thomas)60(95. -.94 Op.Cit.,p ,), William G. Grieve61(1949,p.38.Op.Cit.,) Gordon Cornelius Thomas, 62(Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.85.)63(Op.cit., p.97.) William G. Grieve,64(Ibid.) 65(.Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.86 Op.cit.,p.113.;) Edward Stettinius, 66(.Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.86)67(Op .cit., p.130.) William G. Grieve ,68(99. -) Ibid,p.9869(139. -130p.) Ibid,70(, Jun., 1942) -Vol. 99, No. 5/6 (May Journal ,The Geographical ,the Burma Road ,Henry Craw)71(p. 240. Jon Latimer, Burma: The Forgotten War, London ,2004,p.12.)72(Op.cit., p.104.) William G. Grieve ,73(13. Op.cit., p. ,Henry Craw)74(Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of Far China 1942,F.R.U.S,)75(Eastern Affairs (Hamilton), January 15, 1942,No.464. Op.cit., p.105.) William G. Grieve,76(.Rahman, A.F.M. Shamsur,Op.cit,p.86)77(Op.cit., p.105.) William G. Grieve,78(79) Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission, p.57 . 80). Louis Allen, Burma: The Longest War 1941-45, J. M. Dent and Sons Ltd., London,1984, ,p.58. of Conversation by the chief of the division of far F.R.U.S, China 1942,Memorandum)81(eastern affairs (Hamilton),January,15,1942,No.464.. 82) William G. Grieve ,Op.cit., p.109; Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission, p.57.-58. 83)Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission, p.57.-58. 110. -,p.109Op.cit.,) William G. Grieve,84(Burma -) Gerald Astor, The Jungle War: Mavericks, Marauders, and Madmen in the China85(India Theater of World War II,New York: John: Wiley, 2004, P.64. 942. Washington, D.C.: U.S. 112;. Newell, Burma, 1-) William G. Grieve, Op.cit., p.11186(Army Center of Military History, 1995.p.9-10. 87) Quoted from Ibid.,p.112-113; Romanus and Sunderland, Stilwell's Mission, p.57-58.) Ibid.,p.113.88(,Memorandum Secretary of F. R.U.S Diplomatic Papers, 1941, The Far East, Volume V) 89(State Hull to Consul General Brady at Rangoon, 30 December 1941, P.769.) F.R.U.S, 1942, China, Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of Far 90(Eastern Affairs (Hamilton), January 15, 1942,No.464;William G. Grieve, Op.cit., p.116-117.) F.R.U.S, 1941, Vol. V, Memorandum Secretary of State Hull to Consul General Brady at 91(Rangoon, 30 December 1941, P.769.)92)Ibid, Telegram Hull to Brady, radio, 30 December p.769-770.)93) Ibid, Telegram Hull to Gauss, radio, 31 December 1941, p. 772-73.) William G. Grieve, Op.cit., p.118. 94(28-P.24 , Op.cit, Louis Allen)95(



- .120. William G. Grieve, Op.cit., p 96(
) Ibid, p.121. 97(
) 98(Daniel Ford, Flying Tigers: Claire Chennault and the American Volunteer Group
(Washington, D.C.: Smithsonian Institution Press, 1991), p.231.
ords of the U.S. Military Mission) Memorandum St. John to Magruder, 12 April 1942 in Rec99(
to China 1941-42, <https://www.archives.gov/research/guide-fed-records/groups/493.html#493.3>.
) William G. Grieve, Op.cit., p.125.100(

المصادر

الوثائق الأمريكية المنشورة :

1. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1941, The Far East, Volume V .
2. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, Diplomatic Papers, 1942, China.
3. U.S. Department of State, China White Paper, Washington, D.C.: Government Printing Office, 1949.
4. War Department Military Intelligence Division, RG165, 1941, National Records Center, <https://www.archives.gov/research/guide-fed-records/groups/165.html>

الرسائل الجامعية

الرسائل العربية

1. عبد الرحمن جبار شرفان، الولايات المتحدة الأمريكية وعصبة الأمم 1918-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2023.
2. عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الإغارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006.

الرسائل الأجنبية:

1. Rahman, A.F.M. Shamsur, United States economic and military assistance policy toward China during World War II and its immediate aftermath, Unpublished PhD Thesis, the Graduate School of the University of Kansas.
2. Gordon Cornelius Thomas, A historical study of the Stilwell Road, Thesis Degree Master of Arts, College of the Pacific, 1949.

الكتب الأجنبية:

2. Arthur Young, China and the Helping Hand, 1937-1945 ,Cambridge: Harvard University Press, 1963.
3. Babb, Joseph G. D., The Harmony of Yin and Yang: The American Military Advisory Effort in China, 1941-1951, University of Kansas, 2012.
4. Chen, Jiansheng, T.V. Soong and the Politics of Modern China, New York: Columbia University Press, 1993.
5. Newell, *Burma, 1942*. Washington, D.C.: U.S. Army Center of Military History, 1995.
6. D. C. Gupta, United States Attitude Towards China 1945 -1951, New Delhi, 1968 .



7. Dallek, Robert, Franklin D. Roosevelt: A Political Life., Boston: Boston: Viking, 2017.
8. Dallek, Robert. Lauchlin Currie: A Study in American Foreign Policy. Washington: University Press of America, 1981.
9. Daniel Ford, Flying Tigers: Claire Chennault and the American Volunteer Group ,Washington, D.C.: Smithsonian Institute Press, 1991.
10. Donna Brunero , Britain's Imperial Cornerstone in China The Chinese Maritime Customs Service, 1854–1949 , Florence Production Ltd, Stoodleigh , New York, 2006.
11. Donovan Webster, The Burma Road: The Epic Story of the China-Burma-India Theater in World War II, Harper perennial,2004.
12. Edward R. Stettinius Jr., Land-lease: Weapon for Victory ,New York: MacMillan, 1944.
13. Gerald Astor, The Jungle War: Mavericks, Marauders, and Madmen in the China-Burma India Theater of World War II,New York: John: Wiley, 2004.
14. Jon Latimer, Burma: The Forgotten War, London ,2004.
15. Jonathan Fenby, Chiang Kai-shek: China's Generalissimo and the Nation He Lost, Carroll & Graf Publishers, 2003.
16. Louis Allen, Burma: The Longest War 1941–45, J. M. Dent and Sons Ltd., London,1984.
17. Michael Schaller, The U.S. Crusade in China, 1938-1945 ,New York, Columbia University Press, 1979.
18. Montague, L. L. Walter Bedell Smith as Director of Central Intelligence. 2014.
19. Richard M. Leighton and Robert w. Coakley, United States Army in World War II Global Logistics and Strategy 1940-1943 ,Department of the Army, Washington D.C., 1995.
20. Romanus, C. and Sunderland, R., *Stilwell's Mission to China: Common Destiny*, Washington, D.C.: Government Printing Office, 1948.
21. Stoler, Mark A. *George C. Marshall: Soldier-Statesman of the American Century*. Oxford: Oxford University Press, 1989.
22. Taylor, Jay. *The Generalissimo: Chiang Kai-Shek and the Struggle For Modern China*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2009.
23. Xiaoyuan Liu, *A Partner for Disorder: China, the United States, and Their Policies for the Postwar Disposition of the Japanese Empire, 1941-1945* ,Cambridge: Cambridge University Press, 1996.

البحوث المنشورة:

1. E. M. Benitez, "The Sino-Japanese War," Military Review 20, no. 76 March 1940.
2. Henry Craw , The Burma Road, The Geographical Journal ,[Vol. 99, No. 5/6 \(May - Jun., 1942\)](#),
3. Henry Craw, the Burma Road, The Geographical Journal ,Vol. 99, No. 5/6 ,May - Jun., 1942.
4. Adrian St. John, "Rangoon Falls," Military Review 23, no. 3 June 1943.
5. An ex-taxi driver checks up on the famous Burma Road, October 6, 1941,on <https://www.cbi-theater.com/burmaroad/burmaroad.html> .